اخيها وتجني على دراسته ... تفضي اليـه بالسر الدفين الـذي صبرت على اخفائه سنة كاملة ...

ووقفت تنتظره عـلى بـاب الكلية . وغاب عنهـا طويلا حتـى انتابتها الهواجس . ثم قفل عائـدا تعلو وجهه ابتسامة عذبـة والطلاب من حوله يتبادلون التهاني ، ولما رأى اخته الطيبة واقفة تنتظره جـرى نحوها وبشرها بنجاحـه ، وأمسك يدها برفق كأنـه يستغفر لاساءاته السابقة . اما هي فاغرورقت عيناها بالدموع ، واسرعت تقص عليه انباء الوالد المضحي ، وتضمن كلامها بين الحين والآخـر عبارات التهنئـة والتشجيع .

كان جابر ينصت للحديث وهـو مشدوه بروعة هذه الفتاة الصابـرة ويكاد قلبه يقفز مـن بين جناحيـه ليحتضن والديه الحبيبين .

ولما وصلا الى الدار فوجئا باثاث البيت ملقى عـلى ارصفة الطريق ، وراعهما مشهد امهما وهي تقف على استحياء تكفكف الدمـع وكانهـا تخشى افتضاح الامر امام ولديهـا وامام الناس . وجرى جابر واختـه يسالانها الخبر ، ولكـن ... مـاذا تجيب ؟ وباي حديث تتكلم هنا على قارعة الطريق ؟

ولم يكن الابنان في الواقع يحتاجان الى مزيد مـن الايضاح ، فاجـابت عابدة عن امها قائلة :

ـ **لقد طردنا المالك من بيته لاننـا تاخرنا عن دفع اجرة البيت ، اليس كذلك ؟ ..**

[illegible] **ابشر وانتهى عهـد البؤس والشقاء .**

واشرق الخبر في وجه الام اشراقة الشمس في صبيحة الربيع ، وسالت جابرا :

ـ اصحيح ما تقول يا بني ؟

ـ أجل يا اماه ! وغـدا ساتولـى عملا وستطلق سراح ابـي الحبيب وستنتهي ذلـك العذاب المريـر والماضي الذي لن يعود .

وتعانق الجميع وسكبت العيـون دمعات الفـرح ، وشعرت القلـوب بدفء الطمانينة وتطلعت الـى ايـام سعيدة ناعمة ...

الشهاب
إسلامية فكرية نصف شهرية
تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري
١٦ صفحة ـ ٥٠ قرشا
الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ل.ل.
في البلاد العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
والبريد الجوي
بيروت ص.ب. ١١-٥٢٦٦
هاتف ٣١١٣٣٠
جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

فاسألوا أهل الذكر

في المغـرب مؤسسـة تدعـى (التعاضدية) يشترك فيها الموظف مقابل ان تقتطع لـه هذه المؤسسة اثنين ونصفا بالمائة من مرتبه كـل شهر ، وحـين يمرض تؤدي لـه المؤسسة تسعين في المائـة مـن مصاريف الادويـة ، وحين يمـوت تعطي لزوجته مبلغا معينا للاعانة على تجهيزه .

بعض الناس يرى ان هذه العملية من باب (الشركات التعاونية) التي يحث عليها الاسلام ، والتـي نص عليها الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام في الاسلام) ، ويبدو لي ان هـذه (التعاونيـة) تحوم حولها شبهة ما دام المسؤولون عنها يضعون اموالها في البنوك كمـا هو معمول به اليوم في جميع انحاء العالم .

عبد الرحمن محمد الزيتوني ـ المغرب

هذه المؤسسة تقوم علـى مبادىء شركات التامين التجارية المعروفـه وليست مـن (الشركات التعاونية) التي نص عليهـا الدكتـور يوسف القرضاوي والتي وضع لهـا شروطا محددة في كتابه (الحلال والحرام) ، هذه الشروط ليست موجودة فـي المؤسسة موضوع السؤال .

وفي راينا ان التامين التجاري بكل انواعه ومؤسساته حرام لانه استغلال من قبل فئة مـن الناس ـ هـم الراسماليون ـ لحاجـة الفقـراء والمتوسطين وخوفهم مـن المستقبل ، ولانه يؤدي الى زيادة تكدس الاموال [illegible] التامين على المستقبل ، وذلك في غيبة النظام الاسلامي الذي يجعل التامين على المستقبل من واجبات الدولـه وحدها . وقد كتبنا راينا مفصلا في هذا الموضوع قبل الان فـلا حاجة للاعادة .

واذا قال قائل : اننـا نعيش فـي مجتمع ليست فيه ضمانات النظـام الاسلامي ، واذا لم يشترك المسلم في احدى شركـات التامين الموجـوده فسيبقى معرضا للكثير مـن النكبات التي لا يستطيع تحملها ولا يساعـده احد في ذلك . ونقول : هذا صحيح وحله كما يلي :

١ ـ ان يتعاون المسلمون عـلى استحداث شركات للتامين التعاونـي حيث يدفع كل مشترك نصيبه عـلى سبيل التبرع ، وينال مساعدة عند حصول نكبة معينـة بنسبة خسارته في حدود قدرة الشركة المالية ، دون تحديد مبلغ معين سلفـا ، وتبقى الارباح ان وجدت ملكا عاما لجميع المشتركين لا لفئة منهم ، وتصرف في اعمال الخير او تعاد لاصحابها بنسبة اشتراكاتهم .

٢ ـ ريثما يتم انشاء مثل هـذه المؤسسات التعاونية فالمسلم يقاطـع مؤسسـات التامين التجاري اذا كانت ظروفه تساعده علـى ذلـك ، والا فالضرورة لهـا احكامها ، وعندمـا تتوفر شروط الضرورة يباح للمسلم الاشتـراك في شركـات التامـين التجاري ، وفرق بين الاعتقاد بانهـا حرام يجب تغييره ولا يشترك فيه الا للضرورة التي تبيح الحرام ، وبين الاعتقاد بانها مباح وعدم البحث عن بديل مشروع .

٣ ـ امـا أن المؤسسه موضوع السؤال تضع اموالها في البنوك فهذا ليس سببا لتحريم . فـقـد يجعلها موضع شبهة ولكن اموال المسلمين اليوم لا تخلو مـن هذه الشبهة حتى اموال المؤسسات الاسلامية الرسميه توضع في البنوك . وانمـا اذا كانت (الفوائد) تضم الى اموال المؤسسة بحيث يعطى للمشتركين منها ، وهذا ما يحصل عادة فهـو ايضا حرام . فسبب التحريم ليس مجرد وضع المال في البنك ، وانما وضعه عـلى اساس [illegible] الاستفادة من [illegible] على المشتركين هـو الذي يجعـل الموضوع حراما ايضا .

ردود سريعة

★ الطالب غسان فاكهاني ـ مدرسة الايمان النموذجية بطرابلس يقول :

نرى اليوم صورا غريبة في طـرق ذكر الله مثل الرقص وضرب الطبول والآلات النحاسيـة وضرب الشيش وما شابهها . ما حكم الاسلام في هذه الطرق ؟

ـ ذكر اللـه يكـون بطريقتين : بالقلب او باللسان . ويذكر اللـه تعالى بصفة مـن صفاته بمعنى ان المسلم يسبح الله او يحمده او يكبره او يوحده او يستغفره . هـذا هـو ذكر الله كما ورد عن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

الا ان بعض الناس يشعرون عند ذكر الله تعالـى بالخوف او الحب الشديد فيعجزون عـن التحكم باعصابهم وربمـا صدرت منهم بعض الانفعالات . هؤلاء لا يؤاخذون بذلك الا عندما يخالفون الاحكام الشرعية .

اما استعمال الـرقص وضـرب الطبول والآلات النحاسيـة وضرب الشيش فهذه كلها لا علاقة لها بذكر الله ، وان كان استعمالها في مجالس الانشاد للترويح عن النفس مباحـا اما مجالس ذكر اللـه تعالى فيجب تنزيهها عن هـذه الاعمال والاقتصار فيها على ما ورد عـن رسول اللـه صلى الله عليه وسلم .

ردود خاصة

● الى الاخ محمد عبـد الكريم العبد الله ـ السعودية ..

عدم اعفاء اللحيـة وفـق الشكل المطلوب لا يجعلك مشركا ولو كـان ذلك خوفا من هزء الناس وسخريتهم طالما انك مؤمن بالله وبرسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتقوم بسائر الواجبات الشرعيـة . وبعض العلماء يعتبرون تـرك العمل بمسالة شرعية خوفا من الناس شرك ، ولكن هذا الشرك عندهم هـو الشرك الاصغر الذي لا يخرج صاحبه من

[illegible] الايمان قال تعالى : (ومـا يؤمـن اكثرهم بالله الا وهـم مشركون) . لكن معلمنا فاللـه تعالى ارحم بعباده المسلمين مما تظن .

＊＊＊

● الى الاخ ع. ش. انكلترة :

١ ـ هذه الصفحة خاصة بالاسئلة الفقهية ولذلك فاننا كثيرا مـا نهمل [illegible] جميع الاسئلة التي تردنا . وفـي موضوع العقيدة هنـاك كتب كثيرة موجودة تعالـج جميع الشكـوك وبامكانك الاطلاع عليها ولـو فعلت لتاكدت من قدرة الاسلاميين عـلى ازالة جميع الشكوك والاجابة على جميع التساؤلات بفضل الله .

٢ ـ بالنسبـة لتساؤل بعض الملحدين حول (مـن خلق اللـه ؟) ننصحك بقراءة (رسالـة العقائد) للامام الشهيد حسن البنا رحمـه الله ، او كتاب (الله) لسعيد حوى او كتاب (الوجود الحق) للدكتور حسن هويدي .

٣ ـ يجـوز للمسلم ان يصوت لمرشح لا يعرفه اذا عرف انه جدير بالمسؤولية عن طريق سؤال الثقات بين الناس بجدارته . كما يجـوز للمسلم في هذه الحالة ان يمتنع عـن التصويت خاصة اذا لم يطمئن الى شهادة الذين سالهم حول المرشح .

＊＊＊

● الى الاخ م. ع. يوغوسلافيا .

اذا كان الماء النازل دفقـا بحيث يحصل الاسترخاء بعده فهو المني ، والا فهو المذي .

＊＊＊

★ الى الاخت [illegible] ـ لبنان .

يجب علـى المسلمة ان تفطر رمضان في مثل حالتك ، ويجب عليها ان تصوم بدل الايام التي افطرتها ولا تجوز الفدية طالما هي قادرة على الصيام .

بسم الله الرحمن الرحيم
الشهاب
إسلامية • فكرية • نصف شهرية
العدد الخامس عشر ـ السنة الثامنة ـ ٢٠ المحرم ١٣٩٥ الموافق ١ شباط ١٩٧٥

التخطيط ومكانه في مسيرة الحركة الاسلامية

مشكلة الجنوب في إطارها الصحيح

ينبغي الا تصرفنا المشاكل الجانبية عن القضية الكبرى
وليس امامنا سوى المواجهة الحتمية مع العدو

قائد المركبة القمرية في أبولو ١٥ يتحدث :

رأيت الله من فوق القمر
كان معنا يقودنا ويرعانا
ولولا عنايته بنا لفشلنا

النفط .. والاقتصادية الاسلامية

مؤسسات النفط وحكوماتها المستهلكة حصلت على
تسعة أضعاف ما حققته الدول المنتجة من أرباح

مهرجان العالم الإسلامي في لندن

مواجهة فكرية وحضارية



لجنة مسجد ارغونشاه والاحداث الاخيرة بطرابلس

قامت جمعية مسجد «ارغونشاه» خلال الحملة العسكرية ضد المطلوبين في اسواق طرابلس الداخلية بنشاط واضح في سبيل مساعدة المحاصرين وتوزيع المواد الغذائية الضرورية عليهم خاصة وان السكان المحاصرين هم اهل الجوار للمسجد ، ومساعدة المحتاجين هي من اولى اهداف لجنة المسجد .

وقد تعاونت اللجنة مع نخبة من الشباب المسلم والتجار المخلصين نقاموا بجمع التبرعات من اهل الخير اشتروا بها المواد الغذائية ووزعوها في اكياس ضم كل كيس كيلو سكر ـ كيلو برغل ـ قالب جبنة نصف كيلو ـ كمية من الشاي ـ علبة سردين ـ كيلوين خبز ـ خمس قطع من الحلاوى وعلبة حليب نيدو لمن لديه اولاد رضع .

هذا وقد بلغ عدد العائلات التي تم توزيع تلك المواد الغذائية عليها الفا وثلاثماية عائلة

كما دفعت اللجنة مساعدة رمزية لعائلة الشهيد محمد اكرم امام .

وقد اثبتت في نهاية تقريرها قائمة باسماء المتبرعين .

ولقد دفعت جهود اللجنة محسنا كريما حرص على عدم ذكر اسمه ليتبرع لاعمال اللجنة بكمية من المواد الغذائية بلغت :

٢ طن من السكر ، ٢ طن من الارز ، الف قالب جبن ، الف علبة حلاوة زنة كيلو غرام ، ١٠٠ كيلو شاي .. نسقت في طرود وتم توزيعها على ١٢٠٠ عائلة . كما تبرع الحاج هاشم الفندور بمائتي كيلو سكر اضافة الى تبرع نقدي بلغ ٥٠٠ ليرة لبنانية .

رئيس لجنة مسجد ارغونشاه
الشيخ مالك الشعار

الحكومة الفلبينية تتحدث عن اعنف هجوم مع المسلمين

مانيلا ـ واف ـ علم من مصدر رسمي ان المسلمين المسلحين بمدافع الهاون والقنابل اليدوية قتلوا يوم الثلاثاء الماضي واحدا واربعين جنديا من دورية فلبينية في هجوم على معسكر يقع في قرية تاندو باتونج في جزيرة جولو على بعد تسعمائة كيلو متر جنوبي مانيلا .

واضاف نفس المصدر ان قوات الثوار التي هاجمت هذا المعسكر قدرت بنحو اربعمائة رجل .. وان هذا الاشتباك يعتبر من اعنف ما جرى في اقليم مينداناو منذ عامين .

وكانت الاخبار قد تحدثت عن مفاوضات تجري في المملكة العربية السعودية بين مندوبي حكومة ماركوس وممثلي الثوار المسلمين .

ولا ندري ما اذا كان الاتفاق الذي تم الوصول اليه ينهي قضية الاقلية الاسلامية المقهورة في جنوب الفلبين .

الاسلاميون في انتخابات جامعة الخرطوم

في الشهر الماضي جرت انتخابات طلابية في جامعة الخرطوم . ولقد فازت نتيجة الانتخاب قائمة « الاتجاه الاسلامي » بكامل اعضائها ، اي اربعين مندوبا لمجلس الاربعين الذي [illegible] الجامعة .

ولقد حصل الاسلاميون وحدهم على نسبة ٥٦ ٪ من مجموع اصوات الطلاب على الرغم من اضطرارهم هذه المرة لمجابهة الشيوعيين والتجمعات التقليدية الاخرى مجتمعة . التي حاولت جهدها تعطيل عمليات الانتخاب بشتى الوسائل والمغريات . ولقد تمت عملية انتخاب اللجنة التنفيذية المؤلفة من عشرة اشخاص من اهل الاربعين .

مائتي شخص يعتنقون الاسلام في زائير

اشهر اكثر من مائتي رجل وامراة بجمهورية زائير اسلامهم خلال الاسابيع الماضية .

وقد كانت هذه المجموعة ضمن طائفة دينية تسمى باسم « الله المعطي » وتجمع في عباداتها بين الاسلام والمسيحية .

وقد قامت سفارة الجمهورية العربية الليبية بكنشاسا بتزويد هؤلاء الاخوة بالكتب والمطبوعات التي توضح الدين الاسلامي الحنيف والفروض التي اوجبها .

وقد ارسل شيخ هذه المجموعة التي بدات في تادية الشعائر الاسلامية بمسجد المدينة رسالة الى الشيخ محمود صبحي امين عام جمعية الدعوه الاسلامية يشكره فيها على المجهودات التي تبذلها الجمعية في [illegible] دائما في افريقيا .

كما دعا الشيخ في رسالته الى تكثيف الجهود من اجل نصرة الاسلام واعلاء كلمة الله في جميع انحاء المعمورة .

الحركة الاسلامية والدور الكبير

للاستاذ فتحي يكن

يوما بعد يوم تبدو الحاجة اكثر الحاحا الى عودة الامة الى قيادة الاسلام ، الى الاسلام (العقيدة والنظام) [illegible] اخرجت للناس ..

لقد جربت الامة خلال نصف قرن كل ما تفتقت عنه ادمغة البشر من مبادىء وتشريعات ومن حلول للمشكلات .. جربت الحلول الراسمالية وجربت المبادىء الاشتراكية .. والنتيجة التي كانت تتكرر في كل حين وعلى كل صعيد هو الفشل والتردي ومزيد من الضياع والفوضى في كل شيء ..

خرجت الامة من ربقة الاستعمار الغربي اللعين لتجد نفسها بين مخالب استعمار ادهى وامر .. بل لتجد نفسها ضحية تواطؤ الاستعماريين معا ؟ ظهر ذلك جليا وواضحا في كل المواقف الصعبة التي وقفتها الامة في مواجهة تحديات اسرائيل ، وفي مواجهة ازمات التسلح والتمويل .

الامر الذي غدا واضحا هو ان الامة خدعت وغرر بها على ايدي فئة من الحكام باعوا انفسهم للشيطان واتبعوا غير سبيل المؤمنين .. فكانت النتيجة هزائم والتكاسات وفتن وانقسامات ، فتت في العضد ، واهدرت الامكانات ، واوصلت الامة الى الحال الذي عليه الان .

واليوم ، وبعد ان بدات الامة تصحو الى حالها ، بعد ان بدات مؤشرات العافية تتحرك فيها ، فتحرك دوافن فطرتها واصالتها ـ على الاقل على صعيد الجماهير ـ التي لها من عمق جذورها الاسلامية ما يكسبها مناعة في وجه محاولات التشويه والتشكيك ، وبخاصة اذا قامت فيها الطليعة المؤمنة المخلصة تجمعها على الله وتقودها بالاسلام الى مكان الهداية والريادة في العالمين . عند ذلك ستتهاوى وتتحطم آخر معاقل الجاهلية (فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض) (وكذلك نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) .

وانه لدور كبير ذلك الذي ينتظر الحركة الاسلامية في العصر الحديث .. دور انقاذ امة انهكتها المصائب والمحن .. دور رد الروح اليها ، واعادة الثقة بنفسها الى نفسها ..

فهل تدرك الحركة الاسلامية ذلك فتعمل على تهيئة نفسها للقيام بهذا الدور الكبير ، وتكون في مستوى المسؤولية وعيا وتخطيطا وتصميما واقداما ..

ان ذلك ليتطلب منها اولا وقبل كل شيء ان تدرك انها الحركة الوحيدة المرشحة للانقاذ ذلك بان الاسلام هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل .

ان الامة كل الامة على موعد مع القيادة الاسلامية الرشيدة ، مع الحركة الاسلامية الجديدة .. فهل يعي العاملون هذه الحقيقة فيكونوا [illegible]

مهرجان صيدا دعما للقرى الحدودية

اقيم في قاعة البلدية بصيداء مهرجان كبير تأيدا لاهالي الجنوب النازحين الذين اجتاحت قوى العدوان الصهيوني قراهم . وقد دعا الى الاحتفال علماء المدينة ، وحضره زعماؤها السياسيون اضافة الى جمهور غفير من اهالي القرى الحدودية والمواطنين الصيداويين .

كان عريف الاحتفال الاخ الاستاذ علي الشيخ عمار ، الذي حيا صمود الجنوب وطالب بمزيد من الصمود ، والدعم ، والمقاومة . وقدم الاخ الشيخ محرم عارفي ليتلو آيات من كتاب الله افتتح بها المهرجان .

ثم تقدم نائب صيدا والوزير السابق الدكتور نزيه البزري الذي طالب الدولة بوضع خطة شاملة للدفاع عن الجنوب بالتنسيق مع الدول العربية والمقاومة الفلسطينية .

تلاه في الكلام نائب صيدا السابق الاستاذ معروف سعد الذي انتقد موقف الدولة بالتخلي عن الجنوبيين واتاحة الفرصة بنزوحهم عن قراهم للعدو الغاشم كي يحتل القرى الحدودية .

قدم العريف بعد ذلك الشيخ [illegible] القى كلمة كفرشوبا [illegible] تعبيرا عن الصمود للتحدي الزاحف ، واعلانا لتلاحم الكامل مع المقاومة الفلسطينية « التي هي جزء منا ولسنا نحن جزءا منها » . واختتم كلمته بقصيدة عصماء عبرت عما يجيش في صدور الجنوبيين الصامدين من مشاعر .

وتقدم مندوب المقاومة الفلسطينية فالقى كلمتها في المهرجان ، حيا فيها التلاحم القائم في الجنوب بين المواطن اللبناني والفدائي الفلسطيني .

القى بعد ذلك الشيخ محمد علي القطب قصيدة شعرية ـ تجد مقطعا منها في الصفحة التالية ـ .

وكانت كلمة الختام للشيخ احمد الزين قاضي حاصبيا الشرعي الذي اكد بان النزوح الحسي عن القرى سبقه نزوح من نوع آخر ، هو نزوح الامة عن معاني الصمود فيها ، وعن العقيدة التي تمنحها معاني الثبات والاستشهاد .

وطالب باعادة تعمير القرى الحدودية مع تامين السكن اللائق بالنازحين من اهل الجنوب . ثم ركز على ضرورة الالتزام بالاسلام عقيدة وسلوكا للصمود امام موجات التفسخ والانحلال التي تعصف [illegible]

مشكلة الجَنوب في إطارها الصحيح

قضية الجنوب في لبنان تبرز من جديد لتحتل مكانها في واجهة الاحداث التي تشغل بال المواطن والدولة على السواء . فالقرى الحدودية يهجرها اهلها قرية بعد قرية ، والعدوان يتمادى في توغله عبر الارض اللبنانية يوما بعد يوم ، والدولة ما تزال تراوح مكانها معتمدة الاساليب التقليدية في معالجة المحنة فتصرف بعض المال للمتضررين وترفع شكوى الى الامم المتحدة وتطلب عقد اجتماع لمجلس الدفاع العربي للنظر في الامر . هذا في جانب . وفي الجانب الاخر على الصعيد اللبناني الداخلي يبرز من يوقظ فتنة نامت سنتين في محاولة لتحويل الانظار من الحدود الجنوبية والمواجهة مع اسرائيل الى صدام داخلي يعرف الجميع انه لن يحسم امرا ولن ياتي بجديد ، فالقضية ابعد من ان ينطلق العمل الفدائي من لبنان او لا ينطلق ، وهي اكبر من حجم المتحاورين وافدح في المصاب من كل ما يدور .

لكن . هل معنى هذا ان تتابع الدولة سياسة المتفرج فتكتفي بمحاولة ايواء النازحين او تهدئة اعصاب المتحاورين ؟! هذا كل ما تفعله الدولة حتى الآن ، ويبدو انها تعتبر نفسها ناجحة جدا اذا ما افلحت بهذا القدر من معالجة القضية . اما اعتماد خطة للصمود امام التهديد المتكرر من جانب اسرائيل باجتياح الجنوب ، واما الانتقال بالبلد من حال الميوعة والاسترخاء الى وضع المجابهة ، فذلك ما لم يخطر للحاكمين على بال ، فلبنان ـ كما يقولون ـ ليس من دول المواجهة ، والمجابهة تقتضي تسلحا ثقيلا ليس في قدرة لبنان المالية ولا البشرية حيازته . فهل هذا صحيح ؟!

اولا ، بالنسبة لموضوع المواجهة او عدمها فان الخصم القوي لم يتعود ان يترك الخيار للخصم الضعيف في ان يواجه او لا يواجه ، ومن الجهل المطبق بل العمى في البصيرة والبصر ان يستمر بلد عربي ملاصق لاسرائيل ـ بعد سبعة وعشرين عاما من التوسع الاسرائيلي ـ متلهيا بتحديد دوره هل هو المواجهة او المجابهة او المساندة او المسالة ، والعودة الى معرفة ماذا يريد اليهود والحدود التي يعملون للامتداد اليها امر يبدو ملازما لتحديد طبيعة المعركة معهم ، واذا كان اي بلد يقع ضمن المخطط اليهودي ـ من الفرات الى النيل ـ يظن انه بابداء حسن النية نحو اسرائيل وعدم رفع السلاح في وجهها يحمي نفسه من الاجتياح فهو واهم ، والفرق الوحيد هو ان يتنم استيعابه او يعتبر بلدا مفتوحا دون قتال بدل ان يقاتل ويدافع عن حدوده وكرامته سواء انتصر او انهزم .

واذا وجد في اللبنانيين من يرتضي هذا المصير فليعلن هذا دون مواربة ولا اختفاء وراء شعارات كاذبة تتخذ من الحرص على لبنان والغيرة على اهل الجنوب درعا يتستر خلفه ، والقضية في وجهها الصحيح ينبغي ان تطرح على هذا الاساس ، وعندئذ لن تكون المشكلة ما اذا كان العمل الفدائي ينطلق من لبنان او لا ينطلق ، بل هل نواجه التوسع الاسرائيلي او نستسلم ، واذا اعتمدت المواجهة فان وسائلها واساليبها لن تكون محل خلاف كبير ، اما الانتظار الجبان فلن يكون افضل من اي احتمال آخر حتى ولو كان الحرب .

واما عن ضعف لبنان وعجزه بشريا وماليا فامر يثير العجب ، فلبنان على قلة عدد سكانه هل اسرائيل اكثر منه سكانا بكثير ؟ وامكاناته المالية هل تتفوق عليها امكانات اسرائيل بكثير ؟ فاللبنانيون ـ مقيمين ومغتربين ـ ليسوا فقراء ، ويدعمهم عالم عربي غني أيضا ، لكن الدعم العربي لن يحصل عليه القاعدون ليمارسوا من خلاله صفقات طبقت رائحتها الآفاق ، فليخط لبنان الخطوة الاولى وليكن رائدا في هذا المجال ، وليحقق من جديد ما يتغنى به احفاد الفينيقيين الذين غزوا روما في عقر دارها ايام هنيبعل القرطاجي . سيقول قائل بان هذا غير مطلوب من اللبنانيين وحدهم وقد عجز العرب بكل طاقتهم البشرية القتالية والمالية ان يلحقوا هزيمة باسرائيل ، واقول ان هذا صحيح ولكنه واقع فاسد يثير الخجل ولا ينبغي ان يتخذ مثالا يحتذى ، ونحن العرب ـ كافراد ـ لا تنقصنا القوة ولا يعوزنا الباس ، لكن القناعة الكاملة بالقضية التي نقاتل من اجلها هي التي نفتقد ، ففي شمال لبنان استطاعت ثلة من الفارين من وجه العدالة ان (تحرر) جزءا كبيرا من مدينة طرابلس وان تجلي عنها قوات الامن وان تتحصن بها قرابة عام مع ان قضيتهم جد صغيرة ، هي الهرب من عقاب السلطة على جرائم عادية ، ولقد رصدت السلطة لحربهم اسبوعين كاملين من الخطط ومشاركة الآليات والطوافات والمغاوير ما يشك كثيرون في انه توافر لحماية القرى الحدودية . وجنوب لبنان شهد خلال مهرجانات [illegible] السلاح [illegible] اسرائيل مرة واحدة [illegible] مرة في شن عدوان على الجنوب . ووزير الداخلية [illegible] بان في لبنان [illegible] السلاح [illegible] الامريكية [illegible] السلاح في لبنان [illegible]

ولماذا يجري تدريب الميليشيات عليه ؟ ان القضية ليست قضية عجز ولكنها قناعة ، واللبناني على استعداد الى الان لان يشهر السلاح ضد السلطة او في فتنة داخلية او خلاف عائلي او عشائري .. لكنه لم يحصل الا نادرا انه قاوم عدوانا اسرائيليا باغيا ، لماذا ؟ لان الصدام مع السلطة او الاقتتال الداخلي ما زال يشكل بالنسبة اليه قضية تستحق ان يقاتل من اجلها ، اما القتال امام اسرائيل فهو اما يتركه للدولة او للفلسطينيين او هو مضبوع بالدعاية الفارغة القائلة بان الجندي الاسرائيلي لا يقهر . وهذه القناعات بحاجة لان تعالج وتصحح وترسى على اسس سليمة .

ولنعد الى المشكلة من اساسها ، انها ينبغي ان تبقى في اطارها الصحيح ، مواجهة اسرائيل لا مواجهة من اي نوع اخر ولا ضمن اي اطار اخر ، وتنجح اسرائيل اذا افلحت في ان تنقل المعركة من مواجهة معها الى مواجهة داخلية . حتى قضية الجنوب ، ينبغي ان لا تعالج منفصلة عن القضية الام ، قضية فلسطين ، وتنجح اسرائيل اذا افلحت في ان تحولنا عن مواجهتنا المباشرة معها الى معالجة قضايا جزئية جانبية كما حصل بعد النكبة الاولى عام ١٩٤٨ حيث مسخت قضية فلسطين الى مجرد الاهتمام باللاجئين ووكالة الغوث والمخيمات وما الى ذلك ، هذا لا يعني اهمال هذا الجانب ، ولكن ينبغي ان لا ينسينا القضية التي افرزته وتفرز سواه .

اما عن المواطن في الجنوب ففي غيبة الحماية والتخطيط الشامل للصمود والمواجهة ، فليس امامه الا التشبث بارضه والدفاع عنها ، لان تخليتها تعني افراغها للعدو والاستجابة لاستدراجه باعتماد سياسة الارض المحروقة ، ومبدهنا لن يشكل احتلاله لها اية قضية ، وخير الف مرة ان يقال : هذه قرية صمدت وسقط اهلها دونها شهداء ، من ان يقال الها قرية نزح عنها سكانها وهم يعيشون الان اذلاء تعساء .

ويبقى واجب الدولة قبل ذلك وبعده ان تحسم امرها باعتماد خطة متكاملة ، تضمن صمود اهل الجنوب بالدرجة الاولى ، ثم التصدي للتوسع الذي لن يقف عند حد . فاذا فعلت كان [illegible] الداخلية [illegible] العربية [illegible] الا [illegible] من داخل العدو [illegible]

ابراهيم المصري

في يوم كفرشوبا

في المهرجان الذي اقيم في صيدا تأيدا ودعما لاهالي كفرشوبا والجنوب النازحين ، القى الشيخ محمد علي القطب قصيدة شعرية نختار منها المقطع الاخير .

كفرشوبا
كفرت شوبا بل كفرنا نحن باوطان تنافق
قد كفرنا بقصور وبيوت ونمارق
ووعود ، وعهود ، وكلام كالصواعق
وجيوش جندها حرس البنادق
ايروح النفط منا ثم يغزونا بوارق
ويهون المال هونا للغواني في الفنادق
ويعز القرش بخلا عن فتاتي الخنادق
لا وقرآني .. وسيفي .. والسوامق
ما جحدت الله ربي .. بل كفرنا بالمنافق

قيل لا تسرف فهذا علمك
ارزه اليانع يحميه دمك
قلت ((ارز الرب)) في اقصى الشمال
مستريحا جامدا فوق الجبال
يحمل الثلج واعباء الظلال
وانا في هجرتي عزم قتال
علمني اليوم رصاص وثام وعقال
ان اصاب الارز مكروه الزوال
ستراني خافقا كالبرق في اقصى الشمال

التخطيط .. ومكانه في مسيرة الحركة الإسلامية

إلى متى نظل الأمة التي يخطط عدوها لضربها وينجح

للدكتور يوسف القرضاوي

معنى التخطيط : الا تدع الحركة نفسها للظروف والمصادفات تسيرها سيرا عشوائيا اعتباطيا ، تعمل ما لاتريده ، وتريد ما لا تعمله ، وتدفع دفعا الى السير في غير طريقها . وانما يجب ان تسير في خط واضح المعالم ، محدد المراحل ، بين الاهداف ، معلوم الوسائل .

وليس هذا من التهجم على الغيب ، او التالي على الله ، او المعارضة للقدر ، كما قد يفكر بعض عوام المتدينين ، فان الاسلام يدعو الانسان الى ان ياخذ من يومه لغده ، ومن شبابه لهرمه ، ومن صحته لسقمه ، ومن فراغه لشغله . وهذا كله نظرة الى المستقبل .

وقد قص علينا القرآن قصة يوسف عليه السلام ، وفيها تخطيط اقتصادي تمويني لمدة خمس عشرة سنة ، قام عليه النبي الكريم يوسف تفكيرا وتنفيذا . ولا يضيرنا ان مصدر هذه الخطة من الهام الله ليوسف وتعليمه اياه من تاويل الاحاديث والرؤى . فهذا لا تاثير له في الحكم المستنبط من القصة ، وهو شرعية التخطيط للمستقبل ، الذي ذكره القرآن في معرض التمدح والامتنان .

والمتامل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى ان مراحلها وخطواتها لم تمض ارتجالا ، ولم تتم اعتباطا ، بل تمت بعد تفكير وتدبير يسدده الوحي [illegible]

فاذا نظرنا الى هجرة اصحابه الى الحبشة او هجرتهم وهجرته الى المدينة وجدنا خطة واضحة وراء ذلك لا يصعب على الدارس استبانتها . والا فلماذا امر اصحابه بالهجرة الى الحبشة خاصة ؟ لماذا لم يختر لهم بلدا قريبا او ارضا عربية ؟ ولماذا اذن للبعض بالهجرة دون البعض ؟ ولماذا لم يلحق بهم مهاجرا الى الحبشة ؟. ان الجواب عن هذا كله يدل على ان الامر لم يكن مرتجلا ، بل وراءه هدف وخطة .

والتخطيط يعني التفكير الهادىء ، والدراسة المستوعبة لكل عمل يريد الانسان ان يقدم عليه حتى يمضي فيه على هدى وبينة ، ويمشي على صراط مستقيم .

ولا نجد دينا دعا الى التفكير كالاسلام ، الذي اعتبر التفكير فيه فريضة وعبادة .

ودعا الى دراسة كل امر ذي بال يقدم عليه المسلم ، ومن هنا جاء الامر بالشورى والحث عليها ، ووصف المؤمنون بان امرهم شورى بينهم . والفرد المسلم مطالب بان يستشير في اموره الخاصة حتى لا يندم ، فكيف بالامور الكبيرة ، والشؤون العامة ؟.

ولطالما سمعنا الشكوى تلو الشكوى من الخطط الجهنمية المحكمة التي تحاك للاسلام وامته ودعاته . ولطالما اعتذر اهل الاسلام ورجاله عندما تصيبهم المحن والفتن ، او تاخذ بخناقهم الازمات والشدائد ، بان هذا من مخططات اعداء الاسلام . فالصهيونية تخطط ، والشيوعية تخطط ، والصليبية تخطط ، والاستعمار بمختلف الوانه يخطط ، حتى الوثنية تخطط ، والجميع يخططون لضربنا نحن وتعويق حركتنا حتى لا نسير ، واذا سرنا كان سيرنا في غير الطريق الموصل الى الهدف ، واذا سرنا في الطريق ملوءة بالحفر والحجارة والمعوقات حتى تتحطم قوانا قبل الوصول الى ما نريد .

ولكن الى متى نظل نحن الامة التي يخطط عدوها لضربها فينجح ؟ . لماذا لا نخطط نحن لانفسنا ؟ لماذا لا نفسد على عدونا خطته ؟ اليس لنا عقول كما لهم ؟ ! اليست لدينا طاقات وامكانات قد لا تتوافر كلها لديهم ؟ ! اليس لنا عقيدة تمدنا بالهداية ، وتاريخ يمدنا بالقوة ، وحضارة تشعرنا باننا اهل لان نسود ونقود ؟! بلى والله .

ان الذي ينقصنا هو جدية التفكير ، وجدية العمل ، وصدق الاتجاه ، وتجميع المواهب والقدرات لتنظر باناة ، وتفكر بهدوء ، وتوازن بحكمة ، منتفعة بتجارب التاريخ ، ومستقرئة لنماذج الواقع ، غير متعصبة لقديم ، ولا مفتونة بجديد . وحينئذ سننتهي لا محالة الى خير كثير ، وتخطيط سليم ، على قدر جهد بشر غير معصومين .

عناصر التخطيط المرجو :

والتخطيط الذي نريده للحركة الاسلامية يقتضي تحديد عدة امور :

١ ـ تحديد الاهداف التي تسعى الحركة الى تحقيقها ، مرتبة حسب الاولوية ، مع وجوب التمييز بين الاهداف الاساسية والاهداف الثانوية ، وبين الاهداف القريبة والاهداف البعيدة ، وبين الاهداف المرحلية والاهداف الثابتة .

٢ ـ تحديد الوسائل التي تحقق هذه الاهداف ، سواء كانت وسائل ثقافية وفكرية ، ام وسائل عملية وتربوية ، ام وسائل سياسية ، ام وسائل عسكرية ، ام غير ذلك من الوسائل .

وقد ناخذ بهذه الوسائل كلها ، وقد ناخذ ببعضها دون بعض ، وقد ناخذ ببعضها في مرحلة دون اخرى .

ويجب ـ بصفة عامة ـ ان يراعى في وضع الوسائل للغايات والاهداف ما يلي :

ا ـ ان تكون الوسائل مشروعة في نظر الاسلام ، فالاسلام لا يرى الوصول الى الحق بطريق الباطل . فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ، ونظرية « الغاية تبرر الوسيلة » مرفوضة شرعا .

ب ـ ان تكون ملائمة لطاقة الحركة ، وظروف المجتمع ، فمن الوسائل ما لا يقدر عليه ، ومنه ما يحمد في بيئة دون اخرى .

جـ ـ ان تكون مرنة قابلة للتطوير والتغيير عند تغيير الظروف الزمنية او البيئية ، فليست الوسائل ابدية .

د ـ مراعاة التدرج فيما يحتاج الى تدرج ، اقتداء بمنهج التشريع الاسلامي في فرض الفرائض وتحريم المحرمات .

هـ ـ ان تكون واقعية بحيث تضع المعوقات والموانع في الحسبان .

٣ ـ تحديد المراحل : مرحلة التعريف والتبليغ .. مرحلة التكوين واستخلاص العناصر .. مرحلة الصراع والامتحان .. مرحلة التمحيص والتمحيص .. مرحلة الترقب والوصول ..

وليست هذه المراحل مرتبة ترتيبا آليا ، كل واحدة تلي الاخرى حتما ، فقد يبدا التعريف والتكوين في وقت واحد ، وقد يتاخر الثاني عن الاول ، وقد يبكر الصراع عن موعده ، وقد يتاخر . فالعوامل المتحكمة في سير الاحداث كثيرة ، منها ما يحسبه الناس وما لا يحسبونه . والذين تنبأوا بحتميات معينة اخطأوا الحساب وكذبهم التاريخ .

٤ ـ تحديد المواقف : موقف الحركة من الاديان الاخرى .. من العقائد اللادينية .. من الاحزاب السياسية .. من الجماعات الدينية .. من المذاهب الفقهية .. من الحكومات الوطنية .. من استخدام القوة .. من القوى العالمية .. من الحركات القومية .. من الانقلابات العسكرية .. من الانتخابات النيابية .. [illegible] يتم عندنا التحديد

بوضوح الرؤية ، وسعة الافق ، والبعد عن المؤثرات العارضة ، والتفرقة بين المواقف «الاستراتيجية» الثابتة ، والمواقف « التكتيكية » المرنة . ولا بد ان يتم ذلك كله بعد دراسة فاحصة ومقارنة على اعلى المستويات وادق الاختصاصات في الحركة ، ولا باس ان تستعين بكل ذي خبرة في ذلك .

ما لا يدخل في التخطيط :

ولا يدخل في التخطيط ما يراه بعض الناس من تبني احكام تفصيلية في كل قضية من قضايا الفقه والتشريع ، في كل المجالات : السياسية ، والاقتصادية ، والمالية ، والادارية والمدنية والدولية ، فان في هذا تحجير ما وسع الله ، والزام الامة بما لا يلزمها ، وتحكم في تقدير امور لم تحدث بعد ، ولا ندري حين تقع ماذا يكون حجمها واثرها ووقعها وملابساتها .

كما ان كثيرا من هذه المسائل تحتاج الى « اجتهاد جماعي » من اهل الاختصاص الجامعين لشروط الاجتهاد ، اما راي يصدر عن فرد او اثنين او ثلاثة لا يدرى من هم ، ثم تلزم به الامة ، فشيء لا يقبل ، ولهذا راينا كثيرا من هذه الاراء المتبناة غاية في الغرابة وضيق الافق في النظرة الى الشرع والى الحياة .

وفي مقابل هؤلاء راي مضاد لهم على طول الخط ، يرى ان من العبث مجرد عرض اسس النظام الاسلامي ، او مجرد الاسهام فيما يسمى « تطوير الفقه الاسلامي » . وحجة هذا الراي ان الناس يجب ان يؤمنوا اولا بالاسلام ، وبحاكمية الله ، فان فعلوا كان من اليسير تقديم نظام الاسلام ، وتشريع الاسلام ، عندما يقوم مجتمع الاسلام .

وفي هذا الراي من الغلو مثل ما في مقابله ، ودعوة الناس الى الاسلام قد تكون بعرض عقيدته ، وقد تكون بعرض نظامه للحياة ، وبيان ما في العقيدة او النظام من مزايا ومحاسن تجمع للناس خيري الآخرة والاولى .

لجماهير الناس في بلادنا مؤمنة بعقيدة الاسلام ، ولكن بعض المثقفين منهم بلبلت افكارهم في صلاحية نظامه للحياة المعاصرة ، والمتطور [illegible] فهي الى [illegible]

مقتطف من الجزء الثاني من كتاب ((حتمية الحل الاسلامي)) تحت الطبع للدكتور يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت

اهم النظام مبينين محاسنه ، حتى نطرد الشك باليقين :

والخير عندي هو الوسط : ان يقوم علماء الحركة الاسلامية بصفاتهم الشخصية بعرض اسس النظام الاسلامي ، بل بتوضيح خطوطه التفصيلية ما استطاعوا ، واعداد دراسات علمية مستفيضة في كل جانب ، ففي ذلك خدمة للحاضر ، وتحضير للمستقبل ، والامر يحتاج الى مجال اوسع لمناقشته . وفي هذه الاشارة ما يكفي الآن .

التخطيط والقدر :

واود ان انبه هنا الى امر ، هو ان التخطيط السليم لا يقتضي ـ بالضرورة ـ الوصول الى الهدف .

والتاخر في الوصول الى الهدف لا يعني خطا الحركة ، او عدم سلامة التخطيط ، او استقامة الخط . فان المعوقات كثيرة ومتنوعة ، وليس زمامها بيد الانسان حتى يذللها لارادته . وانما هو بيد القدر الاعلى . ورحم الله شوقي حين قال :

قدرت اشياء وقدر غيرها
قدر يخط مصاير الانسان

ان على الانسان ان يعمل ، وليس عليه ان ينجح . وقديما ادرك الناس ذلك فقال شاعرهم :

علي السعي فيما فيه نفعي
وليس علي ادراك النجاح !

وليس من الصواب قياس خيرية الاعمال وشريتها ، او حقية المناهج وبطلانها بنتائجها وثمراتها ، فالعمل خير اذا جاء بنتائج حسنة ، وشر اذا لم يجيء بذلك . والمنهج حق اذا اثمر النجاح وباطل اذا لم يحققه . كما هو مذهب « البراجماتية » .

المطلوب من الانسان ان يبذر الحب ويرجو الثمار من الرب . ليست هذه صوفية ، ولكنها واقعية .

وقد يختار الانسان الحب الجيد ، فيبذره في التربة الجيدة ، ويتولاه بالسقي والتسميد والرعاية المستطاعة ، حتى ينبت وينمو ويترعرع ، فما يكاد يبدو نوره وزهره حتى تعصف به الرياح فتحرقه ، او تنزل به الآفات السماوية فتهلكه . فماذا عسى ان يوجه الى هذا الزارع من ملام ، وليس بيده تصريف الرياح ، ولا ابعاد الآفات ؟!.

ولقد لقيت اناسا في الاردن منذ اثنين وعشرين عاما يقولون : ان الحركة التي لا تنتصر في ثلاثة وعشرين عاما ـ وبعضهم قال في ثلاثة عشر عاما ـ لا بد ان يكون سيرها غلطا ، وطريقها خطا .

وانما قدروا هذه المدة لانها الزمن الذي عاشته الدعوة المحمدية حتى تم لها النصر والفتح واقامت دولة الله في الارض .

واذكر مما قلت لهم يومئذ : مثلا قولكم في سيدنا نوح عليه السلام ؟.

قالوا : رسول من الله . ومن [illegible]

ـ التتمة على الصفحة [illegible] ـ

قائد مركبة الفضاء القمرية يتحدث :

رأيت الله من فوق القمر.. ولولا عنايته لفشلنا

شهد النادي السياحي في ابوظبي مساء يوم ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) الماضي محاضرة القاهر رائد الفضاء الاميركي ((جيمس ايروين)) في رحلة ابولو ١٥ والذي قاد المركبة القمرية على سطح الكوكب المجهول .

تحدث الرائد عن رحلته مطولا ، عرض للجوانب العلمية والمتاعب ، لكنه تحدث كذلك عن انطباع جديد عاد به من القمر ، هذا الانطباع لم يكن بارزا في حياته شان اي مواطن اميركي ، اما زوجة الرائد ايروين فقد قالت لمندوبي الصحف ((ان رجوع زوجي الى البيت بايمانه الجديد .. قد اضاف نورا جديدا وجمالا من نوع آخر ، وجوا اجمل مما كان سابقا في البيت)) .

حديث ايروين ليس فيه جديد ، هذا بالنسبة للمؤمنين او للعلماء الحنيفيين ، ولكنه بالنسبة لانصاف المتعلمين يشكل ضربة عنيفة لاباطيل طالما رفعوها وروجوا لها من ان العلم والايمان لا يلتقيان ، وان العلم كافر .. او على الاقل لا دين له .

يذكرنا بهذا ما قاله زعيم الاتحاد السوفييتي المعزول خروتشوف بعد عودة رائد الفضاء السوفييتي من رحلة فضائية ، قال خروتشوف : ((لقد اخبرني غاغارين بانه عندما اجتاز الفضاء بحث عن الله ولكنه لم يجده)) .. كم يبدو الكفر احمق وسخيفا . اذ بعد فترة قصيرة يحترق غاغارين مع مركبته وهو في الجو ويتحول معها الى كتلة من رماد اسود .. ويبقى خروتشوف يلوك ذكرياته بعد ذلك في مزرعة نائية وقد نسيه العالم .

وقد شارك في تقديم رائد الفضاء كل من الدكتور عز الدين ابراهيم والدكتور فاروق الباز ، وهو بحالة جيولوجي مصري يعمل الآن مديرا للابحاث في مركز دراسات الارض والكواكب في الولايات المتحدة ، ولقد قال الرائد الاميركي بان زميله ـ الدكتور باز ـ كان قد اعطاه صفحة من القرآن الكريم قبل رحلته الى القمر ، وانه وضعها على القمر خلال رحلته اليه .

« القى ايروين في بداية اللقاء تحية باللغة العربية .. « شكرا .. السلام عليكم .. انا سعيد لوجودي بينكم » وينطقها بحروف متعثرة وكانه يسير فوق صخور مدببة ، والناس تتقبل تحيته باحسن منها .. فيستطرد :

ـ انا رجل احب البحار والمحيطات والصحراء .. عندما كنت صغيرا .. كنت انظر دائما الى القمر .. واتطلع للذهاب اليه .. حتى اتيحت لي الفرصة اخيرا .. وفي هذه الليلة ساخذكم معي لتعيشوا لحظات فوق هذا المكان البديع ..

الصاروخ الجبار ينطلق من قاعدته تحيط به سحابات من الدخان الابيض ، ويمرق الصاروخ في طيات السماء متبوعا بشعلة من النار .. وكانها ذيل مشتعل .. بعد ١٢ دقيقة خلت القوة الجبارة التي يتحرك بها الصاروخ ..

نظرة الى الوراء ..

هذه هي الارض ..

كم هي جميلة اشبه بكرة السلة .. ولكنها تاخذ في التضاؤل حتى تصبح في حجم التفاحة .. ثم تتحول الى ليمونة .. ثم اصبحت في حجم الزيتونة ..

في هذه الزيتونة يعيش اهلنا واحباؤنا .. والجنس البشري كله .. في داخلها تتجمع ذكرياتنا وتراثنا وزرصيدنا الضخم من النشاط والخبرات ..

في بعض مراحل الرحلة كنا نرى الارض في مثل البدر الذي نرى به القمر ونحن على الارض .. نرى القارات والمحيطات والجبال .. الغابات والصحراء بالوانها الزاهية .. تختلط امامنا في بانوراما زاهية تملأ النفس احساسا بالجمال والرهبة .. والخشوع ..

يتصور الانسان انه ذرة على الارض ..

ولكنه يكتشف الان ان الارض نفسها ـ هذا الكوكب الهائل ـ مجرد ذرة في فضاء لا نهائي ..

واحسسنا بعظمة القاهر ..

وشعرنا اننا بالتاكيد نخطو اولى خطواتنا في معبد الخالق العظيم ..

وعلينا ان نتعلم الكثير ..

ثلاثة ايام مضت ونحن نجتاز المسافة بين الارض والقمر .. ثم هبطنا في وادي جبال الابنين البنية اللون .. [illegible] دهشة عندما [illegible] الشمس ..

ايروين يهبط من المركبة الفضائية [illegible] [illegible] الرعاية [illegible]

سيارته في القفر الموحش .. في الصمت الذي يشبه صمت القبور .. ماذا لو خرج له من بين كهوف القمر كائن خرافي كذلك الذي كان يراه في الافلام الامريكية .

ولكن ايروين لم يكن وحده ..

لا .. لم نكن وحدنا .. كان الله معنا .. يقودنا .. ويرعانا ..

مصاعب جمة واجهتنا .. فوجئنا بمشاكل جديدة لم تكن قد تدربنا عليها ونحن على الارض .. وكاد الياس يتسرب الى نفوسنا .. **وكنت اتوجه الى الله بالدعاء .. واشعر ان الله يستجيب لي ..**

كان العلماء قد طلبوا منا البحث عن صخرة معينة ذات قيمة كبيرة لابحاثهم الجيولوجية .. وحددوا لنا مكانها على سطح القمر .. ولكننا فشلنا في العثور عليها .. لقد وجدنا جميع صخور القمر مغطاة بطبقة سميكة من التراب تحجب الرؤية .

ومضت الايام الثلاثة المقررة لنا على القمر .. (اليوم القمري يساوي ١٤ يوما من ايامنا على الارض) **وتوجهنا بقلوبنا الى الله الا يتخلى عنا في مهمتنا .. وفجأة** لاحت لنا الصخرة المطلوبة من بعيد .. كانت تتربع فوق صخرة ضخمة .. وكانها تقول لنا : هاندا خذني معك .

وادركنا ان مشيئة الله تحيط بنا ، وتبارك خطواتنا ..

وتلقينا الامر بالعودة الى الارض وكنا نتصور اننا لن نعود مرة اخرى الى كوكبنا الجميل ..

انا واحد من قلة من الناس صعد الى القمر .. وهي بالطبع [illegible] عظيمة ولكنها مسؤولية خطيرة [illegible] ليس فقط من النواحي العلمية ولكن من الناحية الروحية .. والناس [illegible] تسالني عن ذلك .. واقول لهم [illegible] كلمات بسيطة :

ان الله حي ..

ليس هنا ـ فقط ـ على الارض

ولكن في الكون كله ..

[illegible] الانسان من الارض [illegible] الله لن يتخلى عنه .. ان الله [illegible] في كل مكان .. وفي كل زمان .. [illegible] عباده وترعاهم))

الدكتور باز يتوسط الرائد ايروين والدكتور عز الدين ابراهيم

حسن البنا كما عرفته

للاستاذ كمال السنانيري

كان حسن البنا رضي الله عنه يفهم الاسلام فهما عميقا شاملا ويحرص على تفهيمه للناس كما يفهمه هو ، وقد حدد هذا الفهم في الاصول العشرين التي اوجزها في رسالة التعاليم كل الايجاز .

فكان ليحقق ذلك لا يذوق للراحة طعما لايمانه بان الواجبات اكثر من الاوقات ، وكان بذلك يغتنم كل لحظة من لحظات حياته رضي الله عنه ليقوم خلالها بعمل للدعوة والجماعة ، فحينما كان مدرسا فهو في الصباح في المدرسة يدرس اللغة العربية والتربية الدينية ، وعقب انتهاء موعد المدرسة اذا به في لقاءات ومحاضرات ودروس وتوجيهات ، حتى اذا امسى المساء اكب على مكتبه الى ساعة متاخرة من الليل عاملا مجدا مفكرا ، ولا يزال رضي الله عنه كذلك طوال الشهر ، حتى اذا ما انتهى الشهر جعل مورده موردا لجماعته ونفقته نفقة لدعوته وماله خادما لغايته .

اما في خلال العطلة الاسبوعية فكان يخرج من عمله عصر الخميس فيسافر الى مناطق مختلفة ، فاذا هو عند العشاء مثلا بالمنيا يحاضر الناس ، واذا هو في صلاة الجمعة يخطب في منفلوط ، واذا هو عند العصر يحاضر باسيوط ، وبعد العشاء من يوم الجمعة بسوهاج . ثم يعود ادراجه فاذا هو صباح السبت الباكر في عمله بالمدرسة بالقاهرة قبل اخوانه المدرسين وباقي الموظفين .

اما في العطلة الصيفية فكان يقوم خلالها بالتجوال بين مدن القطر المصري وقراه يدعو الناس ويزور مناطق الجماعة وشعبها ويوجه الاخوان المسؤولين ويحل المشاكل التي تعترض طريق الدعوة او نمو الجماعة . وقد يقضي الشهر والشهرين بعيدا عن اهله وبينه وزوجه وولده يدعو الى الله . فهو في الليل محاضر وفي النهار مسافر فيلقي اكثر من ستين محاضرة في شرق القطر وغربه وشماله وجنوبه ، وقد تضم الحفلات التي يحاضر فيها الآلاف من مختلف الطبقات ، يقوم بهذا وبكثيرة من ضروب الاصلاح التي [illegible] الآثار ، ثم هو لا يباهي ولا يتحدث من ذلك بل ويوصي بالا يكون ذلك محل دعاية او اعلان .

وكان رضي الله عنه يتحدث مع كل مستوى بما يناسبه . وكان يتحدث كما كان يكتب في المعنى الواحد باساليب مختلفة فيتخير الاسلوب المناسب لكل مستوى . . . فكان في ذلك منفذا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخاطبة الناس على قدر عقولهم . . . وكان اذا تكلم في محاضرة اكثر مستمعيها من المزارعين مثلا قدم اليهم معاني الاسلام والدعوة اليه وشروط قيام الجماعة باسلوب يسهل عليهم فهمه ، ويضرب لهم الامثال بما يحدث في الزراعة . . . واذا تحدث في نفس هذه المعاني السابقة في وسط العمال او الطلبة او المحامين والقضاة مثلا استعمل الالفاظ والتعبيرات المفهومة لديهم ، وحين يضرب لهم امثلة توضح المعاني التي يتناولها يتخير الامثلة التي تحدث في محيطهم .

وكان رضي الله عنه مع كل ما يبذل من جهد لا ينشغل عن مشاركة الاخوان في دراسة مشاكلهم ومحاولة ايجاد الحلول لها في جو من صدق الاخوة واخلاص التوجه الى الله ، فكان يواسي المحتاج ويتفقد الغائب ويتعهد المنقطع ويعود المريض .

لم تكن صلته رضي الله عنه بالاخوان صلة الرئيس بالمرءوس وليست صلة الادارة البحتة والاشراف العلمي فقط ، ولكنها كانت صلة الروح اولا وصلة افراد الاسرة الواحدة بعضهم ببعض ، فيختلط بهم ويعرف اهم ما يتصل بحياتهم وشؤونهم الخاصة والعامة ، فكان رضي الله عنه بحق منهم بمنزلة الوالد بالرابطة القلبية والاستاذ بالافادة العلمية والشيخ بالتربية الروحية والقائد بحكم السياسة العامة للدعوة والجماعة . فارتبطت قلوبهم وارواحهم به برباط العقيدة ، واطمأنوا اليه في كفاءته واخلاصه ، وشاهدوا بانفسهم مقدار ما بذله رضي الله عنه في سبيل الدعوة والجماعة من وقته وماله ونفسه بل وحياته ايضا .

والله تعالى نسأل ان تواصل القافلة سيرها لتحقيق ما دعا اليه الامام الشهيد من تاليف الامة الناجية بروح الله واخوة الاسلام كما كانت في الصدر الاول ، بعد ان استقرت الاوامر الربانية والتوجيهات المحمدية كلاما على السنة المسلمين وخيالا في نفوسهم لمئات السنين ، معتمدين في ذلك بتوفيق الله تعالى لهم على تنشئة جيل جديد يفهم الاسلام فهما صحيحا ويعمل باحكامه ويوجه النهضة اليه ، متسلحا بقوة نفسية عظيمة تتمثل في الارادة القوية التي لا يتطرق اليها ضعف ولا وهن ، والوفاء الثابت الذي لا يعدو عليه تلون ولا غدر ، والتضحية العزيزة التي لا يحول دونها طمع ولا بخل ، والمعرفة بالمبدأ والايمان به والتقدير له بما يعصم من الخطأ فيه او الانحراف عنه او المساومة عليه [illegible]

في ذكرى استشهاد حسن البنا

سيناء والسودان

للامام الشهيد حسن البنا

يكتب حسن البنا عن سيناء في عام ١٩٤٦ ـ قبل قيام الكيان الصهيوني في فلسطين ـ وكانه ينظر بنور الله ، فيخترق حجب الغيب ليتوقع مصير سيناء بعد واحد وعشرين عاما ـ ١٩٦٧ ـ ذلك ان الساسة المصريين الذين تتابعوا منذ ذلك التاريخ (١٩٤٦) كانوا يسيرون في المخطط الذي يؤدي الى سقوط سيناء في ايدي اليهود الغاصبين .

وكذلك السودان ، حيث كان يعتبر في ذلك الوقت جزءا لا يتجزا من وحدة متكاملة تضم شمالي وادي النيل (مصر) وجنوبه (السودان) .. وتتحقق نبوءة حسن البنا الثانية ، ويتجزا الوادي ، وينفصل شمال وادي النيل عن جنوبه . يقول :



لا ندري الى متى يظل الساسة في مصر على جهل تام بالحقائق القريبة بل القريبة جدا التي يجب ان تكون اول المقررات التي تدرس للطلبة في المدارس .

وما ندري الى متى نظل مخدوعين بالتعاليم الاستعمارية التي شوهت الحقائق بين ايدينا وتعمدت اخفاء الكنوز الدفينة المنثورة في كل مكان من هذا الوطن الغني القوي العزيز .

ولا زلنا نذكر السورة الطويلة العريضة التي حفظناها ونحن طلاب من كتاب المستر هنري مارون عن مصر والسودان ، من ان مصر بلد زراعي ولا يمكن ان تقوم فيهما [illegible] ولخلوها من الخامات اللازمة والمواد الاولية الضرورية للنهوض الصناعي ، الى آخر هذه الاقصوصة التي كذبها الواقع اوضح تكذيب .

اكتب هذا بمناسبة ما ورد في بيان صدقي باشا على لسان احد الساسة المصريين من التعبير عن سينا المباركة بلفظ « برية سيناء » . ووصفها بعد ذلك بانها ارض قاحلة ليس فيها ماء ولا نبات الا اربعة بلاد جعلت للتموين وقت اللزوم .

وقد اثار هذا المعنى في نفسي سلسلة المحاولات التي قام بها المستعمرون منذ احتلوا هذه الارض ليركزوا هذا المعنى الخاطئ في ادمغة السياسيين المصريين وفي ابناء سينا انفسهم . فاخذوا يقللون من قيمتها واهميتها ويضعون لها نظاما خاصا في التعليم والتموين والحكم والادارة ، ويحكمها الى العام الماضي فقط محافظ انجليزي يعتبر نفسه مطلق التصرف في كل مقدراتها ، ويجعلون الجمرك في القنطرة لا في رفح ايذانا بان ما وراء ذلك ليس من مصر ، حتى صار من العبارات المالوفة عند اهل سيناء وعند مجاوريهم من المصريين ان يقال : هذا من الجزيرة وهذا من وادي النيل كانهما اقليمان منفصلان . . .

مرت بنفسي هذه الخواطر جميعا فاحببت ان انبه الساسة الكبار والساسة الصغار وابناء هذا الشعب الى الخطر العظيم الذي تخفيه هذه الافكار الخاطئة . . . ولا ادري كيف نقع في هذا الخطأ العظيم [illegible] اليوم وقت انظارنا الى ما في هذه البقاع من خير وبركة وخصب ونماء ، وانها انما اجدبت لانصرافنا عنها واهمالنا اياها ، فذلك قوله تعالى (**وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين**) .

ان سيناء المصرية تبلغ ثلاثة عشر مليونا من الافدنة ، اي ضعف مساحة الارض المنزرعة في مصر ، وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات الواسعة انواعا من المعادن والكنوز فوق ما كان يتصور الناس ، واكتشف فيها البترول حديثا ، ويذهب الخبراء في هذا الفن الى انه في الامكان ان يستنبط من سيناء من البترول اكثر مما يستنبط من ابار العراق الغالية النفيسة ، وارض سيناء في غاية الخصوبة ، وهي عظيمة القابلية للزراعة ، وفي الامكان استنباط المياه منها بالطرق الارتوازية وانشاء بيارات يانعة على نحو بيارات فلسطين تنبت اجود الفواكه واطيب الثمرات ، **وقد تنبه اليهود الى هذا المعنى ووضعوه في برنامجهم الانشائي وهم يعملون على تحقيقه اذا سنحت لهم الفرص ولن تسنح باذن الله .**

فمن واجب الحكومة الآن ان تعرف لسيناء قدرها وبركتها والا تدعها فريسة في يد الشركات الاجنبية واللصوص والسراق من اليهود ، وان تسرع بمشروع نقل الجمرك من القنطرة الى رفح [illegible] ان تقيم هناك صناعة سينائية

والسودان

الحدود ، فلعل هذا من اصلح المواطن للصناعة ويرى بعض المفكرين العقلاء ان من الواجب انشاء **جامعة مصرية عربية بجوار العريش تضم من شاء من المصريين ومن وفد من فلسطين وسورية والعراق ولبنان وشرق الاردن وغيرها من سائر اوطان العروبة والاسلام ، ويرون في هذه البقعة افضل مكان للتربية البدنية والروحية والعقلية على السواء .**

وحرام بعد اليوم ان تظن الحكومة او يتخيل احد من الشعب ان سيناء برية قاحلة لا نبات فيها ولا ماء ، فهي فلذة كبد هذا الوطن ومجاله الحيوي ومصدر الخير والبركة والثراء ، **ونرجو ان يكون ذلك كله بايدينا لا بايدي غيرنا . . .**

* * *

ولقد امتد اهمالنا لهذا الوطن العزيز وانصرافنا عن دراسة الحقائق عن طبيعته ووضعيته الى الجزء الجنوبي منه (السودان) بعد الجزء الشرقي (سيناء) فسمعنا رئيس الحكومة في بيانه يعرض للسودان في موضعين ويمر به فيهما مرورا خاطفا ولكن يضم تحته كثيرا من المعاني التي تحتاج الى تفكير .

فيقول في الموضع الاول في صدد المحالفة والمعاهدة وانها للحصول على جلاء عاجل : (ولتسوية مسالة السودان على قواعد الشرف والكرامة مع ضمان مصالح اخواننا السودانيين) . وهنا نرى ان صدقي باشا ما زال يسترسل مع النغمة الانجليزية التي تفرق بين مصر والسودان وتجعل منهما شعبين مختلفين ووطنين متباينين لكل منهما مصالحه الخاصة به ، وذلك فهم عريق في الخطا ، ومصر والسودان وطن واحد وشعب واحد ، ومصالح السودانيين هي مصالح المصريين تماما . واذا كان السودانيون يرون ان تقوم في بلدهم حكومة سودانية داخلية تحت التاج المصري فليس ذلك منهم الا مراعاة لبعض الاوضاع الخاصة في السودان كما تبيح الحكومة المصرية للقبائل العربية في مصر ان يكون لها مشايخ منها لهم وضعيتهم الخاصة وتقاليدهم الخاصة ، ولا يقال ان لهم بذلك مصالح تختلف عن مصالح الوطن العامة .

ويقول في الموضع الثاني : **(ومصر الحريصة على كرامتها واستقلالها وحقوقها في النيل تعلم هي الاخرى مبلغ الفائدة لها من مصادقة دولة عظمى كبريطانيا)** وهذا كلام يحتاج الى تفكير حقا ، فماذا يقصد دولة الباشا بحرص مصر على حقوقها في النيل ؟!

ان مصر لا تحرص على وحدة الوادي لمجرد حصولها على ما تحتاج اليه من هذا الماء ، كما لا تحرص على الاسكندرية مثلا لانها ميناؤها على البحر ، فهذا التفكير المادي البحت بعيد عن الشعور المصري ، وان اراد الانجليز دائما ان يصوروا الامر بهذه الصورة وجاراهم في ذلك رئيس الحكومة ووقع في هذا الفخ كثير من الساسة المصريين ـ ولكن مصر حريصة على السودان لانه جزء من حدود هذا الوطن ، ولان ابناءه مواطنون حقيقيون بدمهم ولغتهم وعقيدتهم وشعورهم وآلامهم وآمالهم وانسابهم والقابهم ، وعلى الساسة المصريين ان يدركوا هذه الحقيقة ويؤمنوا بها مهما جهلها او تجاهلها الساسة البريطانيون .

كم نتمنى ان نستقل ونتحرر في افكارنا ومشاعرنا لنتحرر بحق في ارضنا وتصرفاتنا (ولله عاقبة الامور) . »

العدد ١٣٧ الاحد ١٨ ذو القعدة ١٣٦٥ ـ ١٣ اكتوبر ١٩٤٦ من جريدة الاخوان المسلمون اليومية .



الامام الشهيد حسن البنا وعن يمينه الشهيد الشيخ محمد فرغلي وعن يساره الاستاذ سعد الدين الوليلي

حيا الله الإمام الأكبر فشهادته بدعوة البنا حقا

((رسالة القاهرة)) التي نشرتها الشهاب القراء في عددها الماضي ـ وتضمنت الكلمة التي القاها فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر في عقد قران احدى بنات الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله ـ تستوقف المتامل .. فلها دلالات ، وفيها عبر ..

ا ـ تقرر حقيقة ، وتعكس انطباعا ، ان جمهورية مصر العربية تعيش ظروفا تستعيد فيها اهم جانب من طبيعة وجودها ، وهو تصحيح الرؤية لواقع الشعب المصري ، وانه شعب مسلم مؤمن ، لم تستطع جهود عابثة لتشويه هويته ، وان كانت ظروف امتدت قرابة عقدين من الزمن قد تركت فيه شوائب ، تتطلب عملية التصحيح تنقيته منها ..

ب ـ وجاءت كلمة فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود الامام المجاهد ، لتعبر عن هذه الحقيقة اصدق تعبير . واهمية كلمته انها شهادة حق ، تخرج من فم رجل مسلم على مستوى القيادة الاسلامية ذات الطابع الرسمي ..

ولعل اهم ما تضمنته كلمته ان العمل الاسلامي ليس حكرا على الموظفين الرسميين .. فحمل رسالة الاسلام هو واجب الامة جمعاء . واذا كان المسؤولون يقومون بواجبات ويؤدون مسؤوليات ، فان من نذروا انفسهم ان يكونوا قرابين للحق ودعوته ، يبذلون كذلك ، باخلاص ، وصدق ، وصمت .. لا يبتغون من مخلوق اجرا ولا شكورا .. وجهادهم خالد .. له خيره وبركته ، وعمق تاثيره ، لتمحضه لوجه الله الكريم ، سيما وان القائمين به لا تشدهم ظروف ، او تطغى عليهم اعتبارات يضطرون الى مراعاتها ، الامر الذي يتيح لدعوتهم ان تكون اكثر نقاوة .. وعلى اصالتها يتوقف ، لا الحفاظ على عقيدة الامة وحسب ، بل تمكنها من مواجهة النوازل ، والشواهد على ذلك كثيرة ، ولسنا ببعيدي عهد منها ..

ج ـ ولقد خطا المسؤولون في جمهورية مصر العربية خطوات مشكورة في اعادة الامور الى نصابها السوي ، واذا كانت حرب رمضان مفخرة سلطت ضوءا ساطعا على الطريق ـ بشعار ((الله اكبر)) ـ فان المطلوب اليوم ان تمضي مسيرة التصحيح في طريقها ، وان يقوم الاتجاه ، لا في مصر وحدها ، بل في مصر وغير مصر .. وذلك بالاقرار بالوجود الاسلامي ، واهمية العمل الدعوي ـ الرسمي وغير الرسمي ـ الذي يلزم الواجب الجميع ان يتحقق ((التضامن)) ، لا على الصعيد السياسي وحسب ، بل والاسلامي ايضا .. بل يمكن القول بانه ان لم يمض ((التضامن)) على الخطين الاثنين ، فانه لن يتعدى السطحية ، او يبلغ ان يصل الى اعماق النفوس ويوحد عناصر الامة ..

د ـ ((دعوة الشيخ حسن البنا هي الدعوة الاسلامية ، والدعوة الاسلامية في جوهرها في غاية البساطة : ان تسلم الانسانية وجهها لله سبحانه وتعالى)) .. ((ودعوة حسن البنا ينبغي الا تموت ، نحييها في انفسنا ، ونحييها في مجتمعنا)) .. (من كلمة الامام الاكبر) .

جزاك الله خيرا يا فضيلة الامام ، وشهادتك هذه هي شهادة الحق سوف يسطرها التاريخ بمداد من نور ، وستظل خالدة ، خلود دعوة الامام الشهيد رحمه الله تعالى .

وشهادتك هذه نابعة من طهارة نفس ، وصدق قول ، وجسارة بحقيقة دعوة الامام حسن البنا التي هي دعوة لا تناصب احدا العداء ، ولكنها دعوة خالصة لوجه الله الكريم تحمل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي لم يبعثه الله تعالى ((الا رحمة للعالمين)) .

مرة اخرى جزاك الله يا فضيلة الامام ، وبارك الله [illegible] ، وبكلمة الحق [illegible] ان يكون الخط الذي رسمته ، مثالا [illegible] من قادة المسلمين اجمعين .

((فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض)) وصدق الله العظيم .

ابو عبد الله

دراسات اقتصادية

النفط .. والاقتصادية اللاسامية

للبروفيسور خورشيد احمد
ترجمة وتقديم: احمد التيجاني صالح
وزارة الاقتصاد ـ ابو ظبي

• في هذا الوقت الذي تتعالى فيه صيحات المصروعين

• في هذه الايام التي تنهال فيها دموع التماسيح على الخراب الاقتصادي للدول الصناعية المتقدمة ، وتقويض اسس النظام المالي العالمي ، بسبب ازمة الطاقة وصولات وجولات البترو دولار .

• في هذه الظروف التي ترفع فيها شعارات تاميم النفط والمشاركة الحقيقية او الاستيلاء الكامل مائة بالمائة ، تحقيقا للوطنية الاقتصادية واستجابة للمطالب القومية بالدول المنتجة ..

في هذه اللحظات الحرجة ، والتي تهب فيها رياح حرب خطيرة على المنطقة تهددها بدمار نووي ، يتوجب على عالمنا العربي ، قادة وشعوبا ، ان يدرك بوعي كامل موقفه وموقف اعدائه واصدقائه ، الوعي والمعرفة اللتان من شانهما ان تسهما في التعبئة الشعبية الواسعة ، بحيث ان تشحذ كل طاقة وتستنهض كل همة وحتى يؤدي كل مواطن دوره على اتم الوجوه ، في كل الثغور وعلى مختلف الاصعدة وبشتى انواع الاسلحة ، ومنها سلاح القلم والكلمة ، ورب كلمة اصدق من رصاصة وانفذ من صاروخ وامدى من قذيفة ، لالانها مجرد حروف ملتهبة ومعاني موجعة ، وانما لانها كلمات حق ومقولات صدق نابعات من القلب ، المقالة ادناه وردت في العدد الثالث عشر والرابع عشر من المجلد الرابع لمجلة ((امباكت انترناشونال)) والتي يحررها في لندن نخبة من الشباب الباكستاني المغترب لاجل العلم ، وقد رايت ان اترجمها واقدمها للقارىء لما فيها من معلومات قيمة واحصاءات مفيدة ، لا سيما وكاتبها عالم باكستاني شاب ، ذو ثقافة عالية واطلاع واسع في مجالي السياسة والاقتصاد ، اتيحت له الفرصة ان يتعرف على المجتمع الغربي من خلال المعايشة والاحتكاك اليومي في دور العلم والجامعات ، يحاوره ويرصد افكاره ، متفهما وجهات [illegible] العربية ، وانما تجاه الفكر النامي عامة ، فكر العالم الثالث والفكر الاسلامي خاصة ، ومن العرفان ورد الجميل ان نتعرف على وجهة نظره ومدافعته عن قضية المصير لامتنا العربية .

زادت أسعار السلع ٢٢٠٪ خلال خمسين عاما بينما جمدت أسعار النفط أربعين عاما

على الرغم من ان القتال قد توقف منذ فترة مضت في الشرق الاوسط ، وان الجيوش قد سرحت ، الا ان ذيول حرب الكلمات ضد العرب ما زالت مستمرة في الجبهات السياسية والاقتصادية . العرب ظلوا باستمرار هدف اللعنات بسبب جشعهم وطمعهم لزيادة ايراداتهم النفطية . وهم يؤاخذون بعنف على استخدام سلاح النفط ، وعلى رفع اسعاره . وقد ادينوا مرارا بتعريض الاقتصاد العالمي للخطر . هناك جيش من السياسيين والمفكرين والاقتصاديين واخصائيي التحليلات والصحفيين جندوا في هذه الحرب الصليبية ضد العرب . حرب من جانب واحد ، لا شك انها ستؤثر على مناخ الراي في العالم واهم من ذلك على طبيعة العلاقات بين شعوب الغرب والعالم العربي . حتى العالم الثالث ، جرف الى حلبة الصراع وجرت محاولات للوقيعة بين دول العالم الثالث بعضه ضد بعض ، وكل ما يقال في هذا الصدد يتلخص في التالي :

لقد زاد العرب اسعار النفط بطريقة تعسفية مما نتج عنه لطمة قوية للاقتصاد العالمي وخاصة اوروبا وامريكا ، وان هذا ذاته الثمرة ان الثروة المتحصلة من عائدات النفط لا يمكن امتصاصها داخل الدول النفطية ، وان هذه الثروة المالية ذات امكانية تهديدية لنظام النقد العالمي ، وان اجراء رفع اسعار النفط هذا لم يكن مبنيا على اسس عقلانية او منطقية ، وان طبيعة التصرف الانفرادي من جانب الاحتكاريين المنتجين تهدف الى اجبار العالم ان يتاجر معها وفق شروطها ، وان ذلك لن يؤثر تاثيرا ضارا على العالم الغربي فحسب ، بل ايضا على عدد من الدول الفقيرة ذات المعدلات المنخفضة للنمو ، ويفضي بالتالي الى تدهور موازين مدفوعاتها .

هذه باختصار خلاصة للافتراضات والاتهامات المتداولة في صالونات اللاسامية ، بينما نجد في الجانب الآخر مجموعة من الحقائق تكذب تلك الاباطيل والمزاعم .

ان العرب او بالاحرى دول العالم الثالث لا تنطوي على عداوة مبيتة للغرب ، انهم موصولون بالعالم الغربي بطرق عديدة ، اقتصادية وسياسية وثقافية ، وليست لهم مصلحة في الحاق الاذى بالغربيين . ان الاقتصاد الدولي متشابك لدرجة بحيث ان اي هزة في الغرب المتقدم ستكون لها آثارها العكسية على كل دولة في العالم تقريبا ، وعليه فاذا طالب العرب بالعدالة في العلاقات الاقتصادية والسياسية فليس الغرض من ذلك ايذاء الغرب ، وانما فقط نشدان للعدالة لانفسهم وندية في علاقاتهم حتى تكون مبنية على اسس اقوى وارسخ . **والدليل على ذلك ان العرب بالرغم من انهم كانوا يمثلون الجانب الجريح والمعاني ، الا انهم لم يستخدموا سلاح النفط بكل فعالياته . كان بوسعهم قطع النفط كليا ، كما فعلت بعض الدول الغربية عندما اوقفت امداد السلاح وقطع الغيار ، لكن العرب لم يفعلوا ذلك ويجازوا بالمثل .** وبمعدلات حقيقية فان جملة الاستقطاعات النفطية عن التموين العالمي في يناير عام ١٩٧٤ بلغت ٦ر٦٪ من معدل سبتمبر ١٩٧٣ « وذلك حسب ما جاء في المسح الاستراتيجي لعام ١٩٧٣ ص ٣٣ والذي صدر عن المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن ــ ١٩٧٤ » وعليه فالقول بان الوضع المتردي الحالي لنظام النقد والاقتصاد الدوليين ناتج بسبب استخدام سلاح النفط مغالطة كبرى وفرية مردودة ، واما وصف العرب بالطمع والشره فهو فضلا عن كونه لا يليق ، فالطمع والشره من الصعوبة فصلهما عن الراسمالية ومحركاتها الاساسية من حب التملك ومضاعفة [illegible] العرب لن يستطيعوا الاستفادة من عائداتهم النفطية ترهة سطحية لا يؤبه لها . انتم لا تدفعون للعامل اقل من استحقاقه بحجة انه لا يدري كيف يصرف ذلك !! انتم لا تسالون هذا السؤال عن البلايين التي تتراكم لدى المؤسسات المتعددة القوميات !! انتم لم تسالوا هذا السؤال عندما جلبت الشركات العالمية كميات ضخمة من الارباح الى اوروبا في فترة الازدهار التجاري ، لقد كانت تلك الثروات هي الوقود الرئيسي للثورة الصناعية .

ليس هناك ثمة شيء شاذ عن العائدات النفطية ، كما وانه لا يوجد سبب يدعو للقلق من عدم وجود ترتيبات لتسوية المشكلات ، اذا كان الكل مستعدا للاستجابة لمتطلبات العصر ومتغيراته بدلا من التمسك بعلاقات اقتصادية ومالية صممت خصيصا لخدمة مصالح الغرب . ان جوهر القضية يتعلق بالتغييرات التي طرات على اسعار النفط ، وهل هذه الزيادات التي تمت من جانب واحد خطوات تعسفية جائرة لا تخضع لقانون ؟ ام هناك اسس موضوعية لاتخاذها ؟ وعليه فالحقائق الاساسية هي التالية :

١ ــ بلغ اجمالي انتاج النفط العالمي بما في ذلك الغاز الطبيعي ٢٨٠٩ر٨ [illegible] خلال عام [illegible] الف مليون طن في العام . من تلك الكمية ، انتجت الولايات المتحدة ما يساوي ٣٦ر٢٠٪ ، بينما كان انتاج منطقة الشرق الاوسط بما في ذلك ايران ٤٥ر٣٤٪ من جملة الانتاج العالمي . وكان نصيب افريقيا من ذلك ٩٣ر١٠٪ ، بينما مساهمة الدول العربية (١٣) دولة في آسيا وافريقيا فقط ٤٩ر٣٢٪ في الانتاج العالمي (المصدر نشرة الاحصاءات العالمية للنفط ، والتابعة لمعهد بترول لندن عدد يوليو ١٩٧٣) ان اي ارتفاع في اسعار النفط يؤثر على كل الدول المنتجة للنفط وعددها ٦٢ دولة ، اثنتا عشرة منها في اوروبا وامريكا الشمالية ، عشرون منها في الشرق الاوسط وافريقيا ، واحدى عشرة منها في امريكا اللاتينية وعشرة منها بالشرق الاقصى واستراليا ، وتسعة في دول في المنطقة السوفيتية الصينية .

٢ ــ على الرغم من ان العالم الثالث ينتج ما يعادل ٥٧ر٥٨٪ من النفط العالمي الا انه يكرر فقط ٥٥ر٢٢٪ من طاقة التكرير العالمية . كما وان ٩٥٪ من حمولة الناقلات النفطية مملوكة لدى الدول الغربية . وهذا يعني ان كل الفوائد المتحصلة من مراحل ما بعد الانتاج من نقل [illegible] الدول الغربية المتقدمة .

٣ ــ خلال عام ١٩٧٢ كان استهلاك الدول المتقدمة ٩٥ر٧٠٪ من جملة استهلاك البترول ومشتقاته ، بينما بلغ استهلاك الدول العربية ٦ر٢٪ من جملة الاستهلاك العالمي . « المصدر : النفط ، احصاءات دولية » .

٤ ــ ان صناعة النفط احتكارية في هيكلها وعملياتها . ومع ان عدد المؤسسات النفطية قد زاد حتى بلغ الاربعين تقريبا الا ان السبعة الكبار (اكسون ، شل ، غلف ، تكساكو ، موبيل ، سوكال وبي بي) كانت الى وقت قريب تسيطر على ٦٤٪ من الاحتياطي النفطي العالمي وعلى ٨١٪ من انتاج اكبر احدى عشرة مؤسسة منتجة ، وعلى ٥٨٪ من الطاقة التكريرية في العالم ، وعلى اكثر من ٥٠٪ من حمولة الناقلات وتسهيلات التسويق ، وهذا يعني ان السيطرة الكاملة الافقية والراسية على كافة العمليات ومراحل التسويق تتمركز في ايدي قليلة ، والحقيقة ان هذه السيطرة الاحتكارية تمتد الى ابعد من النفط .

فمثلا بالولايات المتحدة الامريكية تسيطر شركات النفط الكبرى على ٨٤٪ من انتاج النفط ، [illegible] من انتاج الغاز الطبيعي ، وعلى [illegible] ٨٪ من انتاج الطاقة [illegible] وهذا يعني ان هذه المؤسسات تسيطر حتى على المصادر البديلة للطاقة . وحتى نعطي فكرة عن مدى تحكم هذه المؤسسات في مقاليد الامور السياسية والاقتصادية ، نلاحظ ان ميزانية مجموعة ستاندرد اويل الامريكية تاتي من حيث الضخامة والكبر في المركز الثالث بعد ميزانية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي . ومن هذه المجموعة نجد ان مبيعات ستاندرد اويل اوف نيوجيرسي ــ واحدة من لبنات المجموعة ــ حققت ٠٠٠ر١٤ مليون دولار عام ١٩٦٨ ، الرقم الذي يقصر قليلا عن اجمالي الناتج القومي لكل من السعودية والكويت والجزائر والعراق وسوريا والاردن مجتمعة ، حيث بلغ اجمالي الناتج القومي لها كلها حوالي ٠٠٠ر١٥ مليون في عام ١٩٧٠ .

لقد ظل هذا الوضع الاحتكاري بصورته تلك قرابة خمسين عاما ، وانه فقط في هذه الايام بدات الدول العربية تواجه هذا الهيكل الاحتكاري المتمكن . ان الارباح الحقيقية لهذه المؤسسات النفطية ما تزال اسرارا طي الكتمان . اما الارباح التي اعلنت فقد كانت على النحو التالي :

السنة	الربح
١٩٦٦	٩٦٢ر٣ ثلاثة آلاف وتسعمائة واثنين وستين مليون دولار
١٩٦٨	٦١٧ر٤ مليون دولار
١٩٧١	٨٧٤ر٤ مليون دولار
١٩٧٣	١٧٠ر٥ مليون دولار

وذلك على التسعة اشهر الاولى فقط .

ان النسبة المئوية للزيادة في عام ١٩٧٣ مقارنة بعام ١٩٧٢ بلغت ٤٥ر٢٪ « المراجع : النشرة الشهرية « الطاقة والقوة » والتي تصدر عن آكرمان وماك ايبوان عدد يناير ١٩٧٤ ، الصفحة الخامسة » ان ارباح السبعة الكبار للربع الاول من عام ١٩٧٤ بلغت ٥٦٠ر٣ مليون دولار . وعند مقارنته بارقام عام ١٩٧٣ « الربع الاول » فان ذلك يمثل زيادات في الدخول الصافية للسبعة الكبار من مؤسسات النفط العالمية على النحو التالي :

٣٩٪ بالنسبة لـ : اكسون ، ٦٦٪ لموبيل اويل ، ٧٦٪ لجلف اويل ، ٩١٪ لسوكال ، ٢٣٪ لتكساكو ، ١٧٨٪ لشل و ٥٢٧٪ لبي بي (المصدر مجلة الايكونوميست عدد ٦ يونيو ١٩٧٤ ص ٩٠) وتجدر الاشارة والتنبيه الى ان هذا الربح تصادف مع فترة زيدت فيها اسعار النفط وتم فيها الحظر على عدد من الدول الغربية . هذا يكفي في وضع الاحتكارات النفطية العالمية في الدول المتقدمة وفيما يتعلق بالوضع النفطي عامة .

ان ازمة الطاقة المزعومة ، والضغط لزيادة اسعار النفط سبقت حرب اكتوبر في الشرق الاوسط ، فقد ظلت فكرة النقصان النفطي كابوسا يهدد الدول المتقدمة طيلة الخمسين سنة الماضية . ولقد بلغ بهم الذعر ذروته في عام ١٩٢٠ عندما كثف البحث عن النفط في كل انحاء العالم . وقبل ان تواجه الدول المنتجة للنفط مشكلة النفاد السريع لاحتياطيات النفط ، كانت المشكلة تقلق بال شركات النفط الغربية وحكوماتها . ونتيجة لذلك تصرف اموال ضخمة في البحث عن حقول جديدة للنفط (حاليا حوالي ٢٥ر٧ بليون دولار في العام) بل والمزيد للبحث عن مصادر بديلة للطاقة ، فمثلا : في برنامج الرئيس نيكسون المسمى بـ « استقلال العمليات عام ١٩٨٠ » تم رصد ٢٠ مليون دولار للابحاث والتنمية . والشركات النفطية توظف اموالها في هذه المجالات ، وقد كانوا شغوفين الى زيادة اسعار النفط حتى يوسعوا هوامش ارباحهم ، وانه لهذا السبب افتعلت ازمة الطاقة وليس لها اي صلة بالعرب او الشرق الاوسط . في خريف عام ١٩٧٠ انذر المجلس الوطني للبترول بالولايات المتحدة من نقصان متوقع في الوقود والطاقة . وفي نوفمبر ١٩٧٠ خولت اللجنة الفدرالية للقوى المؤسسات لترفع اسعارها . وانه في نفس الفترة ، بدات الدول المنتجة تفكر في زيادة الاسعار ، وخلال ذلك تمت عملية توجيه الغضبة الشعبية نحو « شيوخ النفط » .

ان قضية الدول المنتجة في مطلبها باعادة النظر في الترتيبات الكلية لاستغلال النفط وادارة تسويقه واسعاره ، مسالة تقوم على الاسس الايجابية والموضوعية الخاصة بها .

ان نظرية الاسعار تتناول المشكلات المتعلقة بالندرة النسبية الى الموارد المتاحة ، ولكنها لا تبحث في الندرة الكلية المطلقة ، وهنا يفترض ان تموين المواد سيستمر عبر الانتاج متجدد او بدائل جديدة . كما وانها تهمل الحالات الخاصة للموارد المحدودة ، خاصة حينما يكون الاقتصاد باكمله معتمدا على واحد او قلة من هذه الموارد المحدودة كالنفط مثلا . ان اقتصاديات المحافظة على الثروات والموارد قد بدات لتوها في النمو ، والموضوع الرئيسي المطروح امام الدول المنتجة هو الموازنة بين الانتاج وحماية الثروات بين الدخل حاليا والعائدات مستقبلا . في الشرق الاوسط ، المصادر المعروفة ، تقدر بقاؤها ما بين ثلاثين الى ستين سنة . ولذا فتقييد الانتاج النفطي ضرورة فرضها الوضع الاقتصادي وليس اداة للابتزاز الاقتصادي ، والمحافظة ضرورية ليس فقط من زاوية النسبة المتبقية بين الموارد والعائدات الجارية ، والى ذلك على ستقلبهم الاقتصادي ، [illegible] ايضا [illegible] ان [illegible] النفط سيزداد في السنوات القادمة . وكلما اخذت هذه الدول تصنع نفسها كلما زادت حاجاتها للنفط كمصدر للطاقة وكمادة خام لصناعة البتروكيماويات ، وليس لديهم اي مصدر اخر بديل للطاقة سوى النفط ، ولاجل ذلك فان التخطيط المستقبلي لهذه الاحتياجات يضطرهم لاتباع سياسة اكثر حكمة فيما يختص بامدادات النفط من تلك التي ابعتها المؤسسات النفطية طيلة الخمسين سنة الماضية .

حقا انها من اغرب حقائق التاريخ المعاصر ، بينما زادت اسعار كل السلع الاولية والمصنعة خلال فترة الاربعة عقود الاخيرة الماضية ، ظلت اسعار منتجي النفط كما هي دون تغيير منذ عام ١٩٣٠ وحتى عام ١٩٧٠ . والواقع ، عبر فترات تاريخية معينة ، حصل ان انخفضت تلك الاسعار . لقد زادت اسعار بيع البترول من فترة الى اخرى ولكن ليس ابدا نصيب الدول المنتجة . ان فهرست الصادرات للدول المتقدمة زاد بما يوازي ٢٠٠٪ خلال ١٩٥٠ ــ ١٩٧٠ . وجاء في مجلة الايكونوميست ان فهرست اسعار كل السلع ارتفع بمعدل ٢٣٠٪ ما بين ١٩٥٩ و١٩٧٤ (مجلة الايكونوميست عدد ٨ يونيو ١٩٧٤ ، ص ٨٩) الا سعر النفط ، لم يخضع لتغيير . لقد حوفظ على اسعار النفط منخفضة بطرق اصطناعية جائرة لمدة اربعين سنة كانت الدول النامية **تعطى دولارا واحدا مقابل البرميل** ، وفي البداية كانت ثمانية وثلاثين سنتا (٣٨ سنت) بينما مؤسسات النفط وحكومات دولها المستهلكة للنفط استاثرت لنفسها بـ ٩٠٪ من سعر البيع ، اي حوالي خمسة الى تسعة اضعاف ما تحصل عليه الدول المنتجة . وحتى في يوليو عام ١٩٧٣ كانت الانصبة الموزعة من ١٤ر٢٥ دولار ــ سعر البرميل المباع في غرب اوروبا موزعة بالنسب التالية :

شركات النفط ٥٨ر٣١٪

ضرائب الحكومات المستهلكة ٢٨ر٥٢٪

وحصة الحكومات المنتجة ١٤ر١٦٪

قبل نوفمبر ١٩٧٠ ، كانت حصة الدول المنتجة دولارا او اقل من سعر البرميل ، وأول زيادة حقيقية في نوفمبر ١٩٧٠ قامت ليبيا ، ومن ثم في عام ١٩٧١ لمجموعة دول الشرق الاوسط . هذا يوضح الى اي الحدود كانت الاسعار [illegible] [illegible] في اوروبا حتى انه لو اجريت عملية لضريبات تقريبية لاتضح منها ان الخسائر التي الحقت بدول الشرق الاوسط تقارب آلاف الملايين من الدولارات . ان اسعار النفط كان يجب ان ترفع منذ زمن بعيد ، ولكن ذلك لم يحدث نظرا لضغوط سياسية واقتصادية عديدة .

لا احد ينكر ان التحول ينبغي ان يكون انسيابيا ومخططا له ولكن زرع موضوعات مستعصية مسالة لا تساعد على تحقيق نتائج افضل . ان مسالة العبء الثقيل الذي سيقع على كاهل الدول الاقل تقدما في العالم من جراء الزيادات المفاجئة في اسعار النفط يجب الا ينظر اليها بمعزل عن الارتفاعات المفاجئة في اسعار السلع الغذائية والتي تعود فوائدها على اغنياء الزراع في امريكا وكندا ، مؤدية بالتالي الى زيادة الاعباء المالية على المستوردين بالدول الفقيرة . لقد ارتفع سعر القمح من ٣٥ جك في عام ١٩٦٨ الى ١٢٠ جك عام ١٩٧٤ (فبراير) وقفز سعر الذرة الشامي من ٢٦ جنية استرليني الى ٧٢ جنيه استرليني ، واما الشعير لقد ارتفع سعره من ٢٢ جنية استرليني الى ٦٥ لنفس الفترة .

وعليه فان مشكلة سعر النفط لا يمكن ان تحل انفراديا وفي عزلة عن مشكلة المواد الاولية الاخرى . هناك درس يجب ان نتعلمه من التطورات الاقتصادية ــ السياسية الحديثة ، وهو ان موضوع العدالة في العلاقات الاقتصادية لا يمكن تجاهله اكثر مما مضى . النظرية الاقتصادية وكذلك نظرية الاقتصاد السياسي يجب ان تقبلا مبدا التوزيع العادل والاسعار العادلة وحق كل فرد في [illegible] [illegible] للقوى الكبرى [illegible]

قاموس الثقافي

على هامش ندوة المجلات الادبية والثقافية :

مثقفون .. ولكن ليسوا عمالقة

يحررها
الشيخ عثمان صافي

انعقدت في بيروت ما بين ٢ ـ ١٩٧٤/١٢/٦ ندوة ثقافية باشراف المكتب الدائم للكتاب الاسيويين والافريقيين ، حضرها عدد من رؤساء امهات المجلات الثقافية في القارتين والمحررين العرب ، وطرحت فيها للمناقشة عدد من المشكلات التي تواجه المجلة . والندوة هذه تاتي ضمن مسلسل من المؤتمرات الثقافية خلال العام الفائت ، كان من ابرزها ندوة ازمة التطور الحضاري التي انعقدت في الكويت ، ومؤتمر اعلامي بالقاهرة في النصف الثاني من شهر ايلول الفائت واشتركت فيه شخصيات اعلامية منتقاة ولم يعلن عنه سوى النزر اليسير ، واخر في الخرطوم تاجل ، ثم مؤتمر عالمي في المكسيك باشراف الامم المتحدة في اواخر شهر تشرين الاول ، هذا بالاضافة الى مؤتمرات اخرى علمية وقانونية لا تخرج في جوهرها عن اطار التثقيف . كما زامن « ندوة المجلات الادبية والثقافية الافرو ـ آسيوية » لقاء تم بين اتحاد الكتاب العرب السوري والندوة اللبنانية ، وملتقى شعري في النادي الثقافي العربي ـ في بيروت بلبنان .

وتطرح ـ هذه النشاطات المكثفة على الاصعدة الثقافية ـ سؤالا هاما يعرض قضية لا تقل خطورة عن اية قضية اخرى من قضايا مجتمعنا الاسلامي ، والعالمي ، الا وهي : ما الذي يجري على الساحة الثقافية ؟؟

ومهما طرق موضوع الثقافة والتثقيف للتحليل ، فثمة حقائق لا بد لها وان تؤخذ بعين الاعتبار ، في ذروتها ان اي لون من الوان التثقيف لا مناص من ان تصله خيوط برؤية فلسفية من الكون والحياة والانسان ، والحقيقة هذه متمثلة في الثقافة الاسلامية التي تستمد عناصرها من الوحي الذي يمتزج امتزاجا في حياة المسلمين الايمانية النظرية والعملية ، اذ ـ من رسالة القرآن الكريم استنبتت بذورها ، ونضجت ثمارها ، حتى اتخذت التراث الانساني باضخم ملف للمعرفة ، ونسق نموذجي من العيش ليس لهما نظير في التاريخ .

ومنها : ان المناخ الثقافي ـ في مجتمعنا ـ واجه ـ ولا يزال ـ غزوا سافرا وضاريا من عامة ما يعرف من الثقافات وعلى راسها الراسمالية والاشتراكية ، ومنها ـ كذلك ـ انه من جراء هذا الغزو وبسبب التاثر والتاثير المتبادلين اللذين يشهدهما المسرح الفكري على مستوى عالمي ، استجد اختلاط خطير بين الثقافات المتنوعة والمتباينة . الاختلاط هذا طور المفاهيم في اتجاه ارتباك يعيشه غالبية المثقفين . الامر الذي حفز كلا من زعمـاء الفلسفتين الكبريين السائدتين سياسيا اليوم : الماركسية الملتزمة والغربية الحرة ، ان تعاود كل منهما لمة الشمل ـ داخليا ، لمعاودة الحفاظ على هويتهما . تجلى ذلك في الخلاف على اهم بنود مؤتمر الامن الاوربي الذي يواجه التعثر وهو قضية تبادل المعلومات بين دول غرب اوربا وشرقيها . ففي الوقت الذي يصر الروس على معارضتهم لازالة الحواجز الفكرية والثقافية بين المجتمعين ، لا يتنازل الغربيون ـ بالمقابل ـ عن ذلك كشرط لنجاح اي حوار بين الطرفين . وكان ممن اهم ما يلفت النظر بهذا الشان ، ما ورد في تقرير المعهد الدولي السنوي عن احوال الصحافة في العالم من « ان الرقابة لا تزال **مستمرة في الدول الشيوعية والدول الدكتاتورية ، وان الاتحاد السوفييتي زاد من سيطرته على الصحافة كجزء من تصعيد للمعركة العقائدية في الوقت الذي ما زالت تعتبر فيه مهمة المراسل الاجنبي في الاتحاد السوفييتي مهمة خطرة »** .

ولكن ، ماذا عن عالمنا الاسلامي ، والعربي بصورة خاصة ؟

★ بحكم تاثير الامزجة السياسية على الواقع الثقافي وتمكن السلطات ـ على الاخص في انظمة حكم الحزب الواحد ـ من التحكم في وسائل الاعلام ، وبتواجد خلفيات تغذي هذا الواقع ـ ونظرا لتباين الميول التي تشهدها المنطقة ضمن ازمات تشمل العالم باسره ، فانه نشا وضع شاذ يتزاحم فيه اعداد من الفرقاء متبايني الاهواء ، من ابرز ظواهره التردد والتارجح تحت ستار وشعار ما يدعى بالاصالة او التجديد .

ولقد كان من الامور الطبيعية ـ وهي ظاهرة صحة لـو حسنت النوايا ـ ان يشغل حاضر الثقافة ومستقبلها اهتمام الذين اوصلتهم الظروف الى تصدر القيادات الفكرية ، فتتحرك فيهم الغيرة ليحضروا اللقاءات وعقد ندوات .

وعلى الرغم من ملامح الانتمائية التي تكشفت في المناقشات ، فان الحقيقة الجوهرية لم تخف ، لقد اتضح ـ بما لا يدع مجالا للمراء ـ وباقرار من المشتركين انفسهم في عامة ما عقد من لقاءات ، ان الثقافة والمثقفين يعانون ازمة ، حتى كانت حصيلة المناقشات حيرة ، وارتباكا ، بل ما يشبه الضياع . وفيما يلي ابرز ما طالعتنا به الصحف والمجلات التي غطت اهم ندوة اختتم بها العام الفائت .

★ اول ما يلفت النظر ـ في ندوة الكتاب الاسيويين والافريقيين ، الضجة التي افتعلها لطفي الخولي (رئيس تحرير مجلة الطليعة القاهرية) حول مجلة تدعى « لوتس » وهي شيوعية تصدرها « الامانة الدائمة لكتاب آسيا وافريقيا » وجهر باستنكاره ان يشاهد المجلة لاول مرة توزع على اعضاء الندوة مع انها غائبة عن الاسواق ، ورد يوسف السباعي وزير الثقافة المصري بان المجلة المذكورة تصدر بثلاث لغات وترسل نسخة منها الى الطليعة ، وتكررت ... لولا ان تدخل الدكتور [illegible] لاجل البحث فيها الى ما بعد في جلسة خاصة ، وهكذا تاجل تفجر قنبلة « لوتس » (الصحف اللبنانية ، والحوادث تحت عنوان : ندوة المجلات الادبية والثقافية في آسيا وافريقيا ـ كل المناقشات انتهت الى ... اسئلة ـ لطفي الخولي : الندوة سخيفة وابحاثها ملاحظات بلا قيمة ! مجلة لوتس توتر اجواء الندوة ، ومجلة الكاتب تفجر الخلاف بين المصريين ١٧٤/١٢/١٣) .

★ واما « صفوان قدسي رئيس تحرير مجلة المعرفة السورية » لقد نقلت وجهة نظره ايضا ، وتميزت كلمته بانها عرت الخلفية الحقيقية لازمة المثقفين ، والتي سبق ذكرها ، وهي الارتباك والتارجح بين المذهبيات ، ومما ورد في تلك الكلمة قوله : « .. وباختصار ، فانه لم تكن ثمة لغة مشتركة ... احوار ، كان الحوار اشبه ما يكون بحوار الصم . ولعل السبب في ذلك كما يخيل الي هو ان المشكلات التي تجابهها المجلات من طبيعة متنوعة كذلك فان هذه المشكلات ليست مشتركة من جميع هذه المجلات ، الامر الذي ادى الى هذا القدر غير المعقول من فقدان اللغة المشتركة بين المتحاورين » (بيروت المساء ١٧/ ٧٤/١٢) .

★ واكدت الحقيقة هذه افتتاحية « الموقف الادبي » تحت عنوان : « الانتمائية » التي فسرها كاتب المقال « خلدون الشمعة » بقوله : « الانتماء في احد معانيه العامة هو الميل الداخلي نحو الاستجابة لحرض خارجي بطريقة حاسمة » ويرى « ان الانتمالية قد استفحلت في ثقافتنا العربية ايما استفحال » (الموقف الادبي ١٠/ ١٩٧٤) .

وتوضيحا للحقيقة هذه ذاتها قالت « بيروت المساء » تحت عنوان « من هي الطليعة ؟ (يقصد الطليعة المثقفة) : يخطىء من يظن ان حركة التحرر العربي هي حاصل جميع المنظمات والاحزاب الثورية والتقدمية الاشتراكية ، لانها لو كانت كذلك لما اصبحت شيئا يذكر ، لقد تحولت عمليا مع المنظمات [illegible] والشعب المنظم التي منظمات بدون شعبية .. ان الطليعة حيث تكون طليعة على نفسها لا تكن طليعة او لا تكون طليعة على الاطلاق » (٢٤ ـ ١٩٧٤/١٢/٣١) كما اختارت هذه المجلة عنوانا لتحقيق لها عن الندوة : « المجلات الثقافية ازمة طويلة » في نفس العدد .

★ واما وجهة النظر ـ الشيوعية الماركسية ، فتباينت بين اعتبار « اكثر ابحاثها مطبوعا بطابع السطحية وقلة المسؤولية » ونعت المندوب السوفييتي « اناتولي سفرونوف » بانها « تاريخية تشكل حدثا كبيرا ليس فقط داخل حركة كتاب آسيا وافريقيا ، لان المجلات ليست من يكتبها بل من يقراها ايضا » (الاخبار اللبنانية ١٢/١٥/ ١٩٧٤) والتصريحان هذان يعكسان شعور الشيوعيين ـ العرب ـ بخيبة الامل لضآلة تاثيرهم ، واغتباط ـ الروس ـ الذين يرتضون ولو مواطىء اقدام ..

هذا ، وقد انفردت كل من « النداء » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني ، و « بيروت » اليسارية في نشر البيان الختامي للندوة والذي حوى تناقضات لا يتسع المجال لمناقشتها ، كما يرتقب ان تنشر المجلات الشهرية المزيد من مجريات الندوة .

★ اما بعد ، فان النماذج التي اتسع المقام لعرضها من التصريحات ـ النقدية ـ لا تقف ابعادها عند حدود التقييم للانماط الثقافية البالغة التشعب والمتعقدة التناقض ويحملها من نصبوا انفسهم ـ او نصبوا ـ قادة للفكر ، بل لتجاوز ذلك الى رسم علامة استفهام خطيرة حول ما يجري على الساحة الثقافية التي تحضر الاجيال للحاضر والمستقبل .. والحقيقة الناصعة هي ان هذه الفئات ممن يحملون الالقاب ، لما يصلوا ـ فرادى او مجتمعين ، للتعرف على هوية لهم يبحثون عنها .. والواقع هذا اقل ما يقال فيه انه ماساوي .. وان اية محاولة لابتداع « هوية ثقافية » « ملونة الشخصية » تمزج بين ثقافات متعددة ستمنى بالفشل ، ولن تتمخض سوى عن قزم ، عجيب ، غير متناسق الشخصية . ولقد صدق من اسمى ـ لا هؤلاء المثقفين المحدثين ـ بل اساتذتهم ، بانهم « فلاسفة ، ولكن صعاليك » (اسم لكتاب « اليوم » الصادر عن مؤسسة اخبار اليوم عدد ٧٤ يناير ١٩٧٤ ـ ذي الحجة ١٣٩٣) .

وهكذا ينتهي بنا النظر نحو نصح اشباه المثقفين هؤلاء ، ان يبحثوا ـ بصدق واخلاص ـ عن هويتهم الثقافية الحقة ، التي لا نرتضيها لهم الا عملاقة ، لها خصائصها ومعالمها ومقوماتها المتميزة ، وهي ليست غائبة ، ولكن الخطب بها يتطلب ، لا الابصار ، ولكن بصائر ، ونقاوة نفوس ، وطهارة ضمائر .. واستقلالا في التامل ، والتقييم ، والاختيار .

ادخل معنا القلعة

كنت قد دعوته لزيارتي .. بحكم زمالتنا الطويلة ايام الدراسة .

جلس قبالتي برهة ثم رفع راسه وقال : الطقس بارد اليوم .

قلت : وهذا هو موسم الزيارات ، فنادرا ما يسمح الوقت بذلك ايام العمل .

قال : هذه لحظات سعيدة نجتمع فيها بعد غياب طويل .

قلت : وما اسعدها لو تستمر . فاننا احوج ما نكون الى الترابط والتحاب .

قال : الا تحدثني عن حياتك ، وكيف كان حالك طيلة فراقنا .

قلت : ان شاء الله سيكون ذلك ، ولكن بعد ان نصلي العصر .

قال : كما تريد .

قلت : اذا احببت ان تتوضا هنا ، او اذا شئت في المسجد قبل ان تفوتنا الصلاة .

قال : اعذرني فلست على طهارة .

قلت : وكيف تسمح لنفسك بذلك .. كنت في صغرك تسبقني الى المسجد .

قال : كان ذلك في الصغر ... ولكن اليوم هناك مشاكل كثيرة تعترضني .

قلت : الا تخبرني عنها ... فلعلنا نتعاون في حلها .

قال : ساحدثك عنها بعد ان ترجع من الصلاة .

قلت : حسنا ، ولكن ارجو ان تصارحني بكل شيء ....

خرجت ، وصليت ، ثم عدت سريعا الى المنزل ، فوجدت صاحبي غارقا في تفكير عميق ، وتنبه لقدومي فاعتدل ، وقال : لعلك تنتظر ان احدثك عن مشاكلي ؟

قلت : بلى .

قال : الواقع الذي يعيشه الشاب في هذه الايام قاس ، لا يستطيع ان يصبر على ما فيه من المغريات ، فتيات عاريات في كل مكان ... في الشارع والتلفزيون والمجلة ، و... ماذا اعمل يا اخي .. لا بد من الزواج .. والا فكيف العمل ؟

قلت : انها حقا ماساة ... كم شابا قبلك ضاع يا صديقي ... لقد عانيت مثلك وما زلت من هذا الواقع المر ، ولكن الفرق بيني وبينك هو انني لم استسلم ولم اتخاذل ، ان وجود المسلم في واقع فاسد ، لا يعفيه من العمل على تغييره ... بحجة انه لا يستطيع .. ولهذا فقد آمنت بانني لا بد لي من جماعة تشد من ازري ، وتدافع عن كياني ، وفعلا ، صيرت نفسي في تلك القلعة القوية المنيعة ، التي تتحطم كل التحديات على اسوارها ، وترتد كل الذئاب على ادبارها ، واصبح ايماني يتجدد ويقوى ، ووعيي يكبر ويكبر ... حتى اصبحت هذه المفاسد امامي لا تعدو اكثر من دمى ملونة معروضة لجذب الاطفال بلمعانها ... ولا بالة لها الرجال .

اركب معنا بالسفينة ... ادخل معنا القلعة ... وسترى كيف لتفوز ... وكيف ان [illegible] نرددك ، وانهزامك امام الواقع الفاسد . انك لا تملك السلاح الذي يصون كرامتك ، ويشحذ همتك لخوض المعركة . معركة اهل الحق باسلامهم ، واهل الباطل بجاهليتهم .

حسين محمود فليفل

كلمات

للاستاذ
عبد الحليم محمد احمد

حول عبادتنا .. ايضا

رابعا : القرآن واعظ ... لا مراسيم واوراد شكلية . « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » اذن لا بد من التدبر والاتعاظ ، لا بد من الانفعال الواعي (لا الانفعال شبه الهستيري) لا بد من اثر نفسي وعملي . الاثر النفسي مشاعر طيبة واطمئنان قلبي . والاثر العملي تغيير في السلوك . وصدق صحابة رسول الله فقد « تعلموا العلم والعمل معا » . يجب ان يكون القرآن هو الموجه الاول ... فهو مع المسلم حيثما ذهب بين دفتين او في صدره او في صدر غيره . يجب دوام التنبيه على ذلك . كما يجب التدريب على ذلك . ففي كل فرص القراءة سواء في الرحلة او في الاسرة او في المحاضرة لا بد من النظر فيما تلونا من آيات .. ماذا ناخذ منها لحياتنا الخاصة ، ثم ماذا ناخذ منها لاصلاح الدنيا .. فالفرد ـ انا وانت ـ اصل هذه الدنيا واساس هذا الاصلاح ، لا بد من القراءة المتدبرة الواعظة ، يجب ان تصبح هي عادتنا في القراءة وهي الطريقة الثابتة .. الوحيدة . فحيثما قرانا القرآن او سمعناه .. في الصلاة .. في المصحف .. من الراديو .. في المسجد .. لنتذكر انه كلام الله « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله » .

خامسا : ان زحمة الحياة سواء من مشاغل العمل المعاشي او من مشاغل العمل الحركي ، قد تمتص حياة قلوبنا وعقولنا ، ونصبح آلات تعمل في حدود ما رسم لها او في حدود العمل اليومي الرتيب وهكذا قد يهبط مستوى عبادتنا .. وقد تذبل حتى تصبح هيكلا جافا .. ركعات ننقرها نقرا . وقد يهبط مستوى قراءتنا .. وقد تتلاشى او لا تتعدى تصفح جريدة يومية او مجلة اسبوعية . كما قد يهبط مستوى حركتنا .. فيصبح عملا شكليا او تحركا رتيبا وقد يصل الامر الى مجرد الانتساب الشريف ، وكفى ! لهذا كله فلنعمد الى تكوين عادات لنا صالحة تسهل علينا ممارسة اعمال نافعة رغم زحمة الحياة . ومن العادات الصالحة : تبكير ساعة لصلاة الجمعة . ولنستحضر فيها فضل التبكير وفضل الصف الاول ، ثم لنقسم بمحاسبة النفس او تلاوة للقرآن او بركعات مطمئنة او ذكر الله .. من تسبيح وتكبير وحمد . او بجلسة محاسبة يتخللها استغفار ملحاف . او صلاة على النبي يتخللها استعراض صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع تعهد ذاتي بالاقتداء . وفي هذا بعض التعويض عن الغفلة او الانشغال بسبب تزاحم الاعمال طول الاسبوع . ومن العادات الصالحة ايضا الاحتفاء بالصلاة المكتوبة (ولو مرة او مرتين يوميا) وذلك بان تكون الصلاة مع الجماعة في المسجد مع احسان ختامها والضراعة في الدعاء بعدها واداء السنة الراتبة .

سادسا : وماذا عن التصوف ؟

أ ـ الاصل ان ناخذ مباشرة من القرآن والسنة عند ممارسة العبادات وعند التعرف على الفضائل لاكتسابها . هذا مع اقل قدر من التعليق .. والسنة هنا واضحة وضوحا يكاد يستغني عن اي تعليق او شرح . وهي كفيلة بالبعد عن الشطط . والربط بالحياة .. وفروضها .. وواجباتها .

ب ـ النماذج الحقة ليست نماذج الصوفية ولا نماذج يخلونها من كلمات منسوبة حقا او باطلا للصحابة والتابعين . ان النماذج الحقة هي حياة الرسول القائد وصحابته .. بكل جوانبها : العبادة .. السلوك .. الجهاد .. الحكم .. تدبير الحياة .

ج ـ كتب التصوف تاتي بصفة عامة في مرتبة متاخرة بعد كتب السنة . اذ السنة هي المصدر الاصيل النقي (والسنة الصحيحة فقط) ولا يغرنا الطابع الرقيق الانيق لكتب التصوف فنعدل عن كتب السنة . كما تاتي كتب التصوف في مرحلة متاخرة من مراحل تكوين الفرد ، اي يكون كل الاعتماد في المراحل الاولى على كتب السنة وحدها حتى نضمن سلامة وصحة الاساس . ثم يجب ان يكون الانتقاء من كتب التصوف حتى نضمن اكبر قدر من امن الانحراف ، فننتقي الكتب ذات الاتجاه السليم .

واخيرا ينبغي ان يكون الاخذ من امثال تلك الكتب على يد الاساتذة تكون بمثابة مراجع للموجهين الشراح الموجهين ذوي القدرة العلمية ، اي منها كتبا يتحقق عليها الافراد .

مهرجان العالم الإسلامي في لندن

مواجهة فكرية وحضارية

يطوف العالم العربي في هذه الآونة نفر من الباحثين البريطانيين والمتخصصين في الدراسات العربية الاسلامية، للتحضير لمعرض اسلامي سيقام في لندن عام ٧٦ بين اشهر نيسان — حزيران . والمشرفون على هذا المؤتمر والشارحون لفكرته شخصيات لها مكانتها في بلادها من الناحية السياسية اولا ومن الناحية الفكرية ثانيا ، وبمقدار ضخامة هذا المؤتمر الذي يشرح فكرته في المملكة المغربية الوزير البريطاني السابق السيد انتوني ناتنج والتجهيز له ستكون النتائج التي تستتبعه وتترتب عليه ، وقبل حدوث هذا المؤتمر والمعرض وفي معمعة التحضير والاعداد له فاني اسجل هذه الملاحظات والافكار تذكرة لبني قومي ونصيحة لمن تجب لهم النصيحة :

ليكن في علم الذين يريدون ان يعرفوا شيئا عن هذا المهرجان ان اللجنة التي تجوب انحاء العالم العربي ، تقوم بجمع الاموال الطائلة التي سيقام بها هذا المعرض ، فهم سيقيمون المعرض في لندن ولكن باموال الدول العربية والشعوب المسلمة ، وهذا امر لا غرابة فيه فالغربيون عندما يفكرون باي عمل او مشروع يحسبون كم يربحون منه وكم يخسرون فيه .. ثم يقدمون على العمل ان تحقق الربح او ظنوا ذلك ، وتجميعهم هذه الاموال ثم تنظيم المهرجان في لندن كانت النظرة الاولى فيه الى الناحية الاقتصادية وهي طبعا لصالحهم وتدر عليهم الارباح الكثيرة والاموال الغزيرة ، هذه اولى .

ثم ان انطلاق الفكرة من لندن المستشرقين ولمشروع اسلامي لا نشك في انها كانت نتيجة دراسة عميقة لما يجري في العالم الغربي والعالم العربي والمحيط العالمي ؛ وهؤلاء هم اعرف الغربيين بحقيقة الاسلام وباحوال الغرب ذاته وينظرون الى المستقبل ، فالاسلام اصبح الآن ملء سمع العالم الغربي وبصره — وان كانت صورته لدى السواد الاعظم مجانبة للحقيقة نتيجة للظروف التاريخية والعداوة الصليبية والصهيونية المسمومة — ، ففي بريطانيا مثلا جمعيات اسلامية كثيرة ، وصحف اسلامية منها باللغة الانجليزية مثل « امباكت » ومنظمات طلابية اسلامية ، وفي فرنسا كذلك ، وبلجيكا التي اعترفت بالدين الاسلامي وبدأت تظهر على شاشة تلفزيونها برامج باللغة العربية ، ومنذ سنوات ادخلت ايطاليا اللغة العربية في برامجها التعليمية شأنها كالانجليزية والفرنسية و ... وغيرها من لغات الدول الاوربية .

وفي كندا تقام صلاة العيد ، وتبثر الدعوة على امواج التلفزة و ...

وكذلك في امريكا العديد من الجمعيات والمنظمات والصحف الاسلامية .

[illegible]

مبادرة فكرية منهم للحفاظ على قيادة مركبة المعرفة والثقافة الانسانية المعاصرة ، ثم هي ابقاء الرابط بينهم وبين العالم العربي الذي بدا يلتمس طريق الخلاص ، وبالتالي تحقيق اغراضهم التي يرجونها على المدى القريب او البعيد، وتتجلى في هذا المهرجان المواجهة الفكرية والحضارية بين العالم الاسلامي والغربي .

١ — مواجهة فكرية :

ان دور الرجل الابيض قد انتهى كما قال المفكر [illegible] رسل ، لانها (اي سيادته) ليست قانونا ابديا من قوانين الطبيعة . ان القرون الاربعة الخالية التي فرض فيها هذا الرجل الابيض سلطانه على البشرية ومفاهيمه ، ولن تمر عليه ايام اسعد منها ، اذ به اليوم يصل الى النقطة الحرجة التي تربكه كيفما تصرف ، يعاني الفراغ الفكري الرهيب ، والافلاس الواضح في عالم القيم ؛ ومع ذلك فلا يزال كثيرون ممن يعيشون على افكار الماضي منهم يعتقدون ان العالم الغربي هو العالم الحقيقي ، ونظرتهم الى باقي الامم نظرة التدون والازدراء ، ولكن القضية الآن اصبحت تاخذ شكلا جديدا ، فالابيض لم يصل بتصوراته الى السعادة المبتغاة وجر الويلات على غيره ، واصبح في عالم الحيرة، بل اصبح في عالم الضياع او كاد .

تلفت الى الامم حوله فلم يجد امة جديرة تملك المفاهيم والقيم كالعالم العربي بما يملكه من العقيدة والتراث الاسلامي ، ونجمه — اي العالم العربي — يزداد في الصعود يوما بعد يوم ، وهم في هذا المهرجان سيعرضون الكتاب الاسلامي في جميع شؤون الحياة ، في الدين واللغة والتربية والسياسة ...

وكذلك سيظهرون المخطوطات الاسلامية التي عالجت شؤون الحياة ويبرزونها امام الغرب ليوازنوا بينها وبين ثقافتهم ومفاهيمهم ، ثم ان المحاضرين الذين سيشرحون الفكر الاسلامي بجميع نواحيه امام الغربيين وبلدان الاسلام سيتركون الحكم عليه والموازنة بينه وبين ما

هم عليه وما عندهم للغربيين ، وهنا تكون المواجهة قائمة بين فكر الاسلام وثقافته ، وبين الفكر الغربي والثقافة الغربية ...

٢ — مواجهة حضارية :

ومما اعلنته اللجنة التي تعد للمهرجان انها ستاخذ تصميما لمدينة فاس من المغرب ، وتصميما لمدينة اردنية ، واخر لمدينة يمنية ، الى جانب المظاهر الحضارية الاخرى كالرسم والفلكلور الشعبي من هنا وهناك ، وادوات الاستعمال في العالم العربي والاسلامي .

اقول ان هذه المظاهر الحضارية قامت على اساس من الفكر والثقافة، فمثلا ادوات الاستعمال او تصميم البيوت في العالم الاسلامي يختلف عنه في العالم الاوربي لان مفهوم البيت والمقصود من البيت وعلاقته بساكنيه تختلف النظرة اليها بين المسلم وغيره ، وكذلك الفولكلور الشعبي ما زال حتى الان في العالم الاسلامي ينطلق من مفاهيم المجتمع الاسلامي وغيرها مما يتصل بالانسان . فالبيت مثلا في العالم [illegible] تحفظ التستر والصيانة للنساء .

ويكون في طرف خاص ومرافق خاصة مكان الضيوف يشغلونه اذا جاءوا ويبقى فارغا اذا ارتحلوا عنه لان مفاهيم المجتمع الاسلامي قائمة على صيانة المراة وعدم اختلاطها بالرجال ، ثم الكرم والضيافة حق على المسلم وواجب ثلاثة ايام على اقل تقدير ، مثل هذه الامور غير موجودة في الغرب لان حضارتهم قامت من اول يوم على حب الذات والاقتصاد والتدبير في مرافق الحياة ، وعلى سبيل المثال كذلك نجد التماثيل تزين كل بيت على عكس البيوت الاسلامية ، وهذه الامور تنبثق من فلسفة وجود الانسان وتصوراته ومفاهيم الحياة ، واقول هنا ان البيت المسلم اينما كان يتشابه مع البيت المسلم حيث وجد لانهما ينبثقان من مفهوم واحد ، والظروف الطبيعية هي التي تكيف كل واحد منهما ، لكن القاسم المشترك بينهما كبير جدا .

وعندما تعرض الالبسة الاسلامية والبيوت المسلمة والقطع الفنية في هذا المعرض ووسائل الحياة الاسلامية ستتقابل وجها لوجه مع امثالها في الغرب ، ولا بد ان يكون الصرع محتدما بين مظاهر الحضارتين لا سيما ان هذه الظروف [illegible] من تاريخ الفكر الانساني .

اين المسير ؟

ان الحكومات العربية والاسلامية التي ستشارك في هذا المعرض لا بد [illegible] وانا اري [illegible]

مثل هذا المعرض سيبرز الحضارة الاسلامية امام الغرب وهذا شيء هام يجب ان لا نقصر عنه ، لانه امانة الجيل ومسؤولية الامة ، لنتنبه الى امور لها اهميتها وعليها يتوقف اظهار حقيقة حضارتنا وذاتيتنا .

ا — ان كل ما سيعرض في عالم الكتب لا سيما الحديثة منها يجب ان يكون ممثلا للفكر الاسلامي وللثقافة الاسلامية تمثيلا صحيحا ، فكم من كتاب كتب عن الاسلام وهو في الحقيقة تشويه للاسلام وابراز له في ابشع صورة . ومثل هذه الكتب تدرس في الجامعات الاوربية والامريكية على انها حق وصدق ، مثل كتب ابي رية وكتاب مصطفى عبد الرازق الاسلام في اصول الحكم . فهكذا يكتب المستشرقون وغير المسلمين ممن يعيشون في البلاد العربية . وكذلك المخطوطات يجب ان توضع في هذا الميزان .

ب — المحاضرون والباحثون : وهم اخطر ركن في هذا العمل : يجب ان يكون اختيارهم من الفاهمين للاسلام وليسوا ممن تربى في احضان اعداء الاسلام ، او ممن

بقلم الاستاذ: فاروق حمادة

لا يمتون اليه الا بصلة التشويه والتنقيص كما يحدث عادة في اكثر المؤتمرات .

وكم يكون الاثر حميدا لو جرت مشاورات بين الحكومات الاسلامية التي ستشارك واعدت برنامجا للمحاضرات والموضوعات التي ستعرض يرشح لها نخبة من المفكرين المسلمين الاكفاء ؛ وكذلك يكون اختيار الكتب والمعروضات ، وهذه امانة المسؤولين في الحكومات الاسلامية امام الله ثم امام شعوبهم وتاريخهم وحضارتهم ، لا سيما واموالنا هي التي تقيم المؤتمر .

وان مظاهر الحضارة من نقائش وازياء شعبية و ... يجب ان يكون اختيارها على اساس تمثيل الرزانة الاسلامية وحقيقتنا الحضارية ، فالغرب قد اتخم حتى اصبح له الدوار من الرقص واللهو . فلو قدمنا له هذا فماذا سيكون موقفهم منا ، انهم ملوا هذا وهم يطلبون غيره ، ولهذا نجد امثال (سومي) الذي يدعو للديانة الهندوكية يتبعه الوف من الشباب والشابات يطلقون [illegible] الهتلكية ومظاهرها ، وانا على الدور الايجابي الذي تتطلبه وعظمة حضارتنا وربما نكون بذلك قد اثبتنا اننا اهل للحضارة وتصحيح خلقها وسند [illegible]

— البقية على الصفحة [illegible] —

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

« ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا »

صدق الله العظيم

الأسرة

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا » .

متفق عليه

اعداد : منى حداد يكن

على هامش ندوة الاديبات

في الندوة التي عقدت تحت عنوان [ندوة الاديبات ضمن السنة العالمية للمراة] في قاعة محاضرات الثانوية الفرنسية — العربية في بيروت ، جرى عرض ومناقشة لقضية المراة قديما وحديثا .

وكنا نود ان اللواتي تعرضن لموقف الاسلام من المراة كن على مستوى من الاطلاع والفهم الاسلامي جيد ، حيث ظهر من خلال كلام بعضهن وهي الشاعرة هدى النعماني ما يجانب الحقيقة حين قالت : [القرآن ككتاب ديني لم يغفل حق المراة ، لكن التفسيرات الدينية هي التي الحقت بها الغبن وكان الحجاب عائقا دون تحركها] .

علما بان مجمل التفسيرات القرآنية لم تخرج عما جاءت به النصوص وانما عملت على تفسيرها في ضوء السنة النبوية وضمن اطر القواعد الشرعية لهذا الدين . وهذه جميعا اعطت المراة من الحقوق ما لم يعطها اي تشريع زمني على الاطلاق .

ولقد اكبرنا ما اشارت اليه الاديبة نوال يونان حين قررت بعد تجربة واختبار ان ميدان المراة بيتها ، اكبرنا فيها عمق الملاحظة وواقعية الاستنتاج ودقة التقييم لتركيب الانثى وامكانياتها البدنية والعصبية ، وبخاصة حين قالت عن التوفيق بين عمل المراة وبيتها واطفالها بانه امر صعب : [فاذا ارادت المراة التحليق في مجال فسيكون على حساب المجال الاخر . والعمل في المجالين قد يؤدي بها الى انهيار عصبي تظهر نتائجه على بيتها واطفالها والمجتمع] . وهي ترى ان عمل المراة الاعظم في بيتها .

واننا اذ نعرض لما دار في تلك الندوة ، كنا نتمنى على المشتركات لو اطلعن على الاسلام ومكانة المراة فيه ، اذن لجاءت الندوة اكثر انصافا ، ليس للاسلام فحسب ، وانما للمراة نفسها .

ما يلزم الجسم من الغذاء

للدكتور
محمود عبد الوهاب رعد

يحتاج الجسم الى الغذاء لتامين بنائه وصيانته . والبناء يتم في فترة النمو التي تبدأ منذ بداية الحمل حتى ما بعد سن البلوغ .

والصيانة ضرورية طيلة فترة الحياة حيث يحافظ الجسم على ما تم بناؤه ويحمي نفسه من التلف .

وينقسم الغذاء الى مواد اساسية للبناء واخرى مساعدة لتامين البنية السليمة والمحافظة عليها . وبغض النظر عن شكل اوطعم الغذاء فانه يشمل ثلاث مواد تحدد نوعه .

١ — المواد النشوية ونعني بها السكريات والنشويات، وهي متوفرة بكثرة في السكر والخبز والارز والبطاطا ، ويحتاج اليها الجسم كوقود يؤمن له الحركة ، والفائض عن حاجته يتحول الى ذهنيات حيث يتم تخزينها لوقت الحاجة .

٢ — المواد البروتينية ، ونعني بها المواد التي تحتوي ضمن تركيبها على عنصر الازوت . وهي متوفرة بكثرة في اللحوم على انواعها والبيض . ويستخدمها الجسم بصفة خاصة لتامين بنائه في فترة النمو ولصيانته من التلف .

٣ — المواد الدهنية ، وهي تشمل الزيوت النباتية والدهن الحيواني كالسمن والشحم . ويستخدمها الجسم كوقود لتامين حركته ويقوم بتخزين الفائض .

الاملاح والفيتامينات

اما الاملاح فهي مواد معدنية مختلفة تدخل في تركيب الجسم كملح الطعام والكلس والحديد والفوسفور وغيرها ، وهي تدخل في تركيب جميع الاطعمة بنسب متفاوتة .

واما الفيتامينات فهي مواد غذائية ضرورية للجسم تساعده على استخدام المواد الغذائية الاساسية على احسن وجه ، وتدخل في تركيب معظم الاغذية الطازجة ، وتتاثر بسرعة الحرارة .

واذا كان الجسم يستطيع ان يحول ضمن عملية الهضم والتمثيل المواد الغذائية الاساسية من مجموعة لاخرى حسب حاجته ، فانه يبقى عاجزا عن تركيب بعض المواد الغذائية التي تعتبر حيوية بالنسبة له كبعض التركيبات البروتينية والفيتامينات . وتتم عملية البناء والصيانة في الجسم على وجهها الامثل عندما يشتمل الغذاء على جميع العناصر الضرورية للجسم وبنسب معلومة . ولا يجوز ان نقدم له النشويات مثلا بكثرة ونحرمه من البروتينات حتى لا يختل نظام الهضم التمثيل .

اما الماء الذي لم نات على ذكره بعد فانه وان لم يكن مادة غذائية منتجة كالمواد التي ذكرناها ، فانه يبقى مادة حيوية تدخل في تركيب جميع اعضاء الجسم ، وتستخدم ايضا كعربة نقل للمواد الغذائية من مكان لآخر وبدونه لا يمكن ان يكون هناك بناء او صيانة .

لذلك فالجسم السليم ، ولكي يبقى سليما ، يجب ان نؤمن له بعناية كل متطلباته وخاصة في فترة بنائه مع مراعاة [illegible] الكمية والنوع على المنوال .

دروب العطاء

كل سنة وانت ترفلين بالسعادة والهناء والعيش الكريم .
لقد مضى منذ ايام فقط عام كان حافلا بمختلف الاحداث . فقد حمل لك السعادة كما حمل لك الشقاء .. وعشت في عسر وضيق ثم يسر وفرج .. ولا شك انك قد استفدت من تجارب عام باكمله ، واستطعت ان تكتشفي بعضا من نقاط الضعف حتى تتغلبي عليها ..
والآن ماذا اعددت للعام الهجري الجديد ؟..
هل وضعت منهاجا تستطيعين السير عليه دون ان تعترضك العراقيل ؟..
هل وضعت في تفكيرك ان هناك اناسا مر عليهم العام وقد تجرعوا كاس العذاب والمرارة ؟..
هل اثار اهتمامك وجود اطفال جياع لا ماوى لهم ؟
ايتها الاخت الكريمة .. فلماذا لا تؤمين هذا العام برحلة على دروب العطاء ؟ ربما استطعت ان تخففي بعضا من هموم الحياة والامها .. ربما حققت الهناء البعيد الذي تصبو اليه تلك النفوس المحرومة ..
والآن احلى الايام واجمل الامنيات اتمناها لك في العام الجديد الذي سيزيد من ايمانك بالله ، ويثبت اقدامك على طريق الهداية باذن الله . والى اللقاء دائما على دروب العطاء .. حتى تشعر بالسعادة الحقيقية ..

اسماء [illegible]

رسالة

كتبت لي تقول : تتحدثين دائما عن الزواج وطرقه واساليبه ، وتحضين الآباء على التساهل في تزويج بناتهم ، فهل لو كان عندك بنات تساهلت بتزويجهن كما تقولين وما هي الصفات التي قد تتساهلين بها ؟

سؤالك يا اختي لطيف ومحرج في نفس الوقت . اما لو كان عندي بنات فليس عندي سوى البنات والحمد لله. واما ان كنت سأتساهل في تزويجهن كما اتمنى على غيري ، فاساله تعالى ان يعينني كي افعل ما اقول ولا اكون من الذين يقولون ما لا يفعلون .

واما عن المواصفات التي قد اتساهل بها — وان كان هذا الكلام سابقا لاوانه وانما هي ضرورة الجواب — اقول ، اما عن المواصفات التي يمكنني التساهل بها فلا استطيع حصرها في كلمات ، كما لا استطيع تحديدها انا لان الامر يتعلق اولا بابنتي نفسها ، وانما ارى ، حسب ما افهم من شرعنا الحنيف ، ان الراي الاخير لها ، وليس علي الا ان اساعدها في اختيار الرجل المسلم ، الورع ، ومن ثم الكفء لها.

اما هذه الكفاءة فلا اخفي عنك انها تختلف من ابنة لاخرى ، فالذي يصلح للاولى قد لا يكون كفئا للثانية وبالعكس .

وانا وان كنت ممن يرون ان التناسب بين الزوجين في كل شيء جميل ومدعاة للسعادة ، ولكنني قد اقف مكتوفة اليدين امام انسان يخطب ابنتي تتوفر فيه الشروط كلها الا شرط واحد .. وقد يختلف هذا الامر من انسان لآخر . فأحدهم قد يفوق ابنتي في العمر سنين عددا ولكنه يملك كل ما تتمناه لنفسها، فهل يا ترى امانع رغم موافقة ابنتي؟ وآخر قد يقل ثقافة عن ابنتي ولكنه يتمتع بنضوج فكري وعقلي ممتاز ، فهل اجعل هذا الامر حجر عثرة امام هذا الزواج ؟.

لا يا اختي .. مسألة الزواج ليست مسألة حسابية ، وانما هي عملية تجاوب التناسب ، روحي ، فكري ، جسدي . فاذا كان التجاوب موجودا فليتم الزواج ولا اعتبار للنقص في المواصفات التي يحلم بها كل انسان .

ولنا في زواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة وام المؤمنين عائشة رضي الله عنهما امثولة كبيرة يمكننا الاستفادة منها في كل حين .

تعليق على خطاب السير كيث جوزيف

صَحوة رجُل غربي عَلى الواقع الذي يعيشه مجتمعه

كان ذلك الخطاب الذي القاه السير كيث جوزف في مدينة بيرمنغهام في اعقاب الحملة الانتخابية الاخيرة في بريطانيا (والذي نشر في عددي الشهاب الاخيرين) قد احدث ضجة كبيرة واختلفت حوله آراء المعلقين ما بين مؤيد ومفند .

لعله ينبغي اولا ان نلفت النظر الى تعريف « كيث جوزف » نفسه الذي ورد في مطلع ترجمة خطابه : فهو من اقطاب حزب المحافظين البريطاني ، عضو في مجلس العموم ووزير للداخلية في حكومة الظل المحافظة . كان وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة المحافظين الاخيرة . ويعتبر من ابرز المرشحين لزعامة الحزب بعد ادوارد هيث الذي مني الحزب تحت زعامته بهزائم انتخابية متوالية كان آخرها في شهر تشرين الاول الماضي . ولا يفوتنا ان نشير الى انه يهودي ، وقد سبق له ان طلع على الناس قبيل الانتخابات بآرائه في السياسة الاقتصادية ، وها هوذا في خطابه هذا يبين نظرته في الاحوال العامة والاجتماعية ، ثم هو في خطابين اخرين في الشهرين الاخيرين يحلل الازمات التي تعيشها بريطانيا الحاضرة ويصف لها الدواء .

لقد واجه خطاب كيث جوزف [illegible] حديثه عن « تنمية الشعور بالمسؤولية ازاء حياتنا العائلية » اذ اقترح ان تنشر وسائل منع الحمل على اوسع نطاق بين المراهقات غير المتزوجات من الطبقات الدنيا . لقد القى كيث جوزف تبعة نسبة كبيرة من البؤس الاجتماعي في بريطانيا على عاتق « الامهات غير المتزوجات » من تلك الطبقات اذ ان « اولئك الامهات لا يلدن الا مشكلات : جيلا اخر من الامهات غير المتزوجات ومن الاحداث الجانحين نزلاء الاصلاحيات ومدارس المتخلفين عقليا والسجون . ان اولئك الامهات ـ من الطبقتين الرابعة والخامسة ـ وهن دون العشرين من العمر في حالات كثيرة يلدن ثلث اطفال هذه الامة . ويا لها من نسبة عالية مفجعة للامهات والاطفال ولنا ايضا » .

وقد علق رئيس نقابة عمال المناجم على هذه الكلمة بوصفها بانها حملة على الطبقة العاملة ومحاولة لوضع حد لتكاثر ما يسميه بالطبقات الدنيا ، وتساءل عما اذا كان كيث جوزف يعتبر عمال المناجم من تلك الطبقات .

ومثلما لقي ذلك الخطاب معارضة من الخارج فقد لقيها في حزبه ايضا . اذ انتقده الناطق باسم حزب المحافظين حول شؤون التربية والتعليم لانه « ارتكب الخطأ الذي يجب ان [illegible] كل سياسي [illegible] الربط بين الجنس [illegible] » . كما [illegible]

هذا وقد رد « كيث جوزف » على تلك التعليقات والانتقادات الكثيرة فاعترف بانه لم يحسن التعبير عن مسالة تحديد النسل الا انه استنكر ذلك « التشويه الفظيع » لكثير من الاراء التي ابداها .

وقصدنا من هذا الكلام هو اعطاء صورة للضحالة التي يتصف بها الغربيون ـ البريطانيون في هذه الحالة ـ عندما يتحدثون عن ازماتهم الاجتماعية . فهؤلاء الناس الذين صنعوا ما يشبه المعجزات في عالم الالكترونيات يقفون اقزاما محدودة التفكير عندما تعرض لهم مشكلة من مشكلاتهم الاجتماعية وما اكثرها .

فمع ان « كيث جوزف » يبدو اخلاقيا محافظا في هذا الخطاب الا انه عندما يتحدث عن المشكلات الاجتماعية ينحي باللائمة على الطبقات الدنيا وكانه يتحدث بمنطق احد النبلاء من عهود الاقطاع المنقرضة .

[illegible] جاثية على صدر بريطانيا : منها مشكلة ٦٠٠ الف ام غير متزوجة سموها للتمويه مشكلة « الاسرة باحد الابوين » اما العنف فنورد منه مثلين فقط ! « فحضارة » بريطانيا الان تعيد للذاكرة واد الجاهلية الاولى للبنات ـ ولكنها في هذه المرة لم تميز بين بنت وولد ـ فحوالي اربعة آلاف رضيع يضربون ويهشمون كل سنة واكثرهم لا يتجاوز بضعة اسابيع من العمر . وتقول التقارير ان ١٠٪ منهم يموت او تتسبب له عاهة دائمة نتيجة للضرب . اجل ، هنا في « جنة الاطفال » كما وصفتها مجلة عربية فاسدة الضمير .

اما « جنة النساء » فها هوذا احد كبارهم يندد بتحول المراة الى سلعة تجارية . وقد سمعنا ايضا عن « الزوجات المهشمات » . وشاهدنا تقارير تلفزيونية عن البيوت التي اقامتها هؤلاء الزوجات بعد فرارهن من ازواجهن وعددهن في تزايد خاصة بعد ان اصبحت عناوين تلك البيوت معروفة لمن ترغب في النجاة .

لا بد لشعوبنا المتهافتة على « حضارة » الغرب ان تتنبه لحقيقة الوضع . فبقدر ما ابدع الانسان الغربي ماديا بقدر ما خسر من نفسه ووراحته واسعادته . ومهما قيل عن براعتهم و« نظرياتهم العلمية الموضوعية » فهم ازاء النفس الانسانية محدودو الافق قصيرو النظر [illegible] . وقد كانت اهم محاولات لتحليل [illegible] الانسان [illegible] آراء [illegible] مثل الدكتور [illegible]

بيع من كتابه من تربية الطفل فوق خمسين مليون نسخة ضاربا رقما قياسيا ، واصبحت آراؤه عقيدة ربيت عليها الاجيال . واذا به قبل اشهر يطلع على الناس معلنا فشل تلك المحاولة مخطئا نفسه . ولكن . . بعد ماذا ؟ بعد ان انتجت تلك الطريقة في التربية طلعها المشؤوم .

ولنعد الى كلمة السير « كيث جوزف » لنجد ان الجديد فيها هو صحوة رجل غربي على الواقع المؤلم الذي يعيشه مجتمعه ولا يغض من اهمية هذا الاعتراف والنقد كونه موجها لغرض سياسي .

اما الحلول التي قدمها كيث جوزف لتلك الازمات فسطحية جدا . والدعوة المجردة لاعادة الاعتبار للحياة العائلية وللمثل الاخلاقية لا تعني شيئا لمن فسد قلبه بفعل سم بطيء طويل الامد . لقد تحرر الحيوان في انسان اوروبا ؛ ومثل نذير السير كيث جوزف لا يعيده الى قواعده . ولا يعيده اليها ابدا الا صوت الحق ، صوت الله ، في كتابه الكريم .

سمية ـ لندن

رايات الوعي

للشيخ خليل الصيفي

رايت الوعي يعتلج القلوبا … فيرمي نصل حكمته الخطوبا
يمر على القلوب علاج طب … فيقتلع المفاسد والعيوبا
دعاني الفال للاقدام لما … رايت حقولنا سهلا خصيبا
ظلال الوعي قد نشرت نداها … فكم غلت لنا فكرا اديبا
هواه الدين يسلكه طريقا … فلا يهوى الشيوع ولا الصليبا
[illegible] … [illegible]
وكم حرب تشن بغير سيف … نمد لهولها الانسان طيبا
فباسم العلم كم ذقنا بلايا … وباسم العصر كم ذقنا كروبا
بدعوى العصر كم يهذي جهارا … لسان البغي فاسمعه خطيبا :
جلال العصر يكفيه فخارا … يصفي النفس ما ورثت رسوبا
فهذا الدين للاجيال سخف … يريد الفكر ان يبقى غريبا
فلا الاهواء قد حكمت عقولا … ولا كان الزمام لها نصيبا
هنالك القيد للانسان لما … يصد النفس ان تهوى قريبا
فماذا الاخت لو صارت متاعا … اذا رام الشقيق له حبيبا
فهذا بعض ما ذقنا حروبا … يريننا الويل والامر العصيبا
وذاك المؤمن المهدي صاح … بجو الحم يابى ان يذوبا
بتلك النظرة العصماء يورى … زناد الخير تشعله لهيبا
ينير الدرب للاجيال حقا … اذا شق الضلال لها دروبا
بهدي المصطفى تهوي صروح … بها الاعداء تفترس الشعوبا
فلا درب سوى الاسلام مجد … اذا رمنا المكارم ان تؤوبا
مبادي الارض قد غرست جنانا … ثمار الغرس قد جنيت كروبا
فذاك الغرب في فوضى مريض … وذاك الشرق يمتهن القلوبا
فجسم الغرب للاخلاق ناف … يرى فيه الهدى جسما غريبا
فحق البنت لا يعدو متاعا … تروي الجنس او ترضي جيوبا
والا الويل تلقاه مصيرا … فلا تلقى اهيلا او حبيبا
واما الشرق يكفيه نكالا … يريننا الحكم عنواننا رهيبا
ابر الناس كم يلقى هواننا … اذا بالنصح قد ابدى نصيبا
يساق الى السجون بغير ذنب … وكم عدوا الكلام له ذنوبا
وكيف الناس تشفى من سموم … وقد غرز اليهود بها النيوبا
جنين البغي قد لاقى نموا … فكان ظهوره خلقا عجيبا
فباسم العدل كم هتكت شعوب … وباسم الخير كم سلبوا قلوبا
فعودوا يا بني العليا لنور … بكشف الليل حاشا ان يغيبا
فان العود للاخلاق فضل … وما كان الرجوع له معيبا
اذا عاب الوشاة لنا رجوعا … لدين المصطفى فاصبح خطيبا
متى كان الحجاب يسول سوءا … وان شنوا لعودتنا الحروبا
[illegible] … وحررنا من الظلم الشعوبا
بظل الستر خضناها حروبا … لترسي العدل والعهد الخصيبا
فما جلب الحجاب لنا خمولا … ولا كان الهوان لنا نصيبا
فكيف السدل ارضاه طريقا … وارضى الحكم [illegible]
وعود [illegible] … [illegible]
فما [illegible] … [illegible]

نموذجان متقابلان في القرآن

بقلم : ابي عرفان

انهما نموذجان بشريان متقابلان باقيان ما بقيت الحياة الدنيا صورهما القرآن . . نموذج من اتبع خطوات الشيطان بكل ما فيها من سفاهة وضلالة ومن غرور وفجور : فكان كافرا معاندا يعلن انه من حزب الشيطان او كافرا منافقا عليم اللسان .

وعلى الضفة المقابلة ذلك النموذج الفاضل نموذج المسلم المستسلم لامر الله المطيع لله والرسول المطمئن قلبه بالايمان .

هذا التصوير للنفس البشرية في فجورها عند الكافر او المنافق ، وتقواها عند المؤمن الصادق يجعل الدارس لهذه الآيات من سورة البقرة الزهراء اكثر انسياقا واتباعا لمن دخل في الاسلام كله بكليته مستسلما متجردا من حظوظ نفسه بائعا لله نفسه وماله . كما يصبح اكثر اشمئزازا من الكافر الفاجر ، المنافق الفاسق ، الفاسد الحاقد ، المغرور المؤتور . (**الذي اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث**) .

اما الآيات التي تصور النموذج المنحرف الشاذ عن صراط الله والفطرة التي فطر الناس عليها والذي ازداد اصحابه في هذه الحياة فهي :

(**ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام . واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ، واذا قيل له : اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد**) .

واما الآية التي صورت النموذج الفاضل المستقيم على امر الله فهي : (**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله ، والله رؤوف بالعباد**) .

ولنبدا التعليق على الآيات التي تصور لنا بدقة وروعة النموذج الاول انه من الذين (**اذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم**) واقرب صورة له في هذا الزمان ذلك الذي ولد في بيت ينتسب بالوراثة للاسلام ولكنه الحد وافسد ، وارغى وازبد ، وادبر واستكبر .

ومع ذلك هو امام البسطاء والسذج الذين يريد خديعتهم يدعي الاسلام ويدعي العلم بما فيه من حكم واحكام ويحسن منه الكلام ويشهد الله على ما في قلبه الذي اصيب بمرض الشك والشرك وسوء الاخلاق مدعيا وحالفا انه طيب القلب وانه يريد مصلحة الاسلام (**وهو الد الخصام**) شديد الخصومة والعداوة للحق واهله . وهو مع ذلك فاسد الطوية يدفعه كفره وطغيانه ليفسد في الارض باهلاك الحرث والنسل رمز الحياتين النباتية والحيوانية ، فكانه عدو للحياة .

وهو مكروه من الله لانه (**والله لا يحب الفساد**) ثم هو لا يقبل النصيحة من المؤمنين لانه مغرور (**واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد**) .

امثال هذا النموذج الذي كان يمثله في عصر النبوة امثال الاخنس بن شريق وعبد الله بن ابي بن سلول وابي عامر الفاسق هم العدو الطبيعي لدعاة الاسلام وكل جماعة اسلامية حملت راية الاسلام . ظلموا انفسهم بالكفر والالحاد والغي والفساد وامراض الشبهات والشهوات ، فتجمعوا للحفاظ على مصالحهم المادية في احزاب الشيطان .

وعندما وجدوا في طريقهم من باعوا انفسهم واموالهم لله وصدقوا ما عاهدوا الله عليه وابى عليهم ايمانهم الا ان يفاصلوا اعداء الله ويجاهدوهم اعلاء لكلمة الله تربصوا بالمؤمنين ووقفوا في وجه دعاة الخير والحق يبغونها عوجا ويفتنون المؤمنين (**وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد**) .

من اجل ذلك كانت المحنة في حياة الدعاة الى الله وجند الله قدرا لا بد منه ، يتوقعه الصادقون فيما عاهدوا الله عليه الذين سمعوا الاسلام وكانه ينادي من اعماق غربته : **من انصاري الى الله ؟ فقالوا : نحن انصار الله .**

وهؤلاء لا تكون عندهم الاهلية والقدرة والعون من الله لمجابهة اعداء الله والصبر على اقدار الله الا اذا كانوا من النموذج الثاني الفاضل المستقيم على امر الله ، الذي مثله المهاجرون الاولون والانصار المؤثرون على عهد رسول الله . وابرز مثل له قيل ان الآية نزلت فيه هو صهيب رضي الله عنه الذي ترك للمشركين ماله عندما ارادوا منعه من الهجرة ليفتنوه عن دينه ، فآثر الله ورسوله والدار الآخرة فاستحق من الله هذا الثناء القرآني الخالد الذي يشمل بعموم لفظه كل مؤمن مجاهد : (**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد**) فلنكن كذلك حتى يصنع امرة وينتصر بنا دين الله .

وميض

شعر : محمد سليم عبد القادر

جنت الآمال في كف الدجى المستهترة
واستحالت في كهوف الغدر افعى موقرة
تنشر الهم ، تمني العابثين الفجرة
واذا الانهر تجري بالدماء المهدرة
واذا الدنيا سعير تستشف المقبرة

*** * ***

يا لهول الظلم اما راح يمشي البخترة
يتغذى بالضحايا ، ثم يقضي وطره
يزدهي بالفسق ، يزهو بوجوه قذرة
حينها الاكوان تهمس ، والدنا المستعرة :
« قتل الانسان ما اشقاه ، بل ما اكفره ! »

*** * ***

واطل الومض يوما والمنى منكسرة
وجموع اللهفو اضحت حمرا مستنفرة
تمزج النور سناء ـ بخيال القسورة
قربنا ، ثم مضى ، والحزن يغشى مظهره :
يا لركب الحق ، يحمي الحق ، يجلو كدره !!

*** * ***

تتمة : التخطيط ومكانه في

ولي العزم من الرسل .

قلت : وكم مكث يدعو قومه الى دعوته .

قالوا : الف سنة الا خمسين عاما ، كما ذكر القرآن .

قلت : هل نجح في دعوته اذا كانت الدعوات تقاس بالنتائج ؟.

قالوا : ما آمن معه الا قليل .

قلت : لقد ذكر القرآن على لسانه قوله : « **رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا . فلم يزدهم دعائي الا فرارا . واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا** » يعني انهم بلغ بهم الاعراض عنه انهم لا يريدون ان يسمعوا صوته ، ولا ان يروا شخصه !

ورغم تطاول القرون ، وظهور اجيال بعد اجيال ، جاء اللاحق كالسابق في الكفر والفجور ، حتى قال نوح لربه : « **انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا** » .

هذا مع حسن دعوته واستمراره عليها ، وتلوينه لاساليبها واوقاتها ، كما قال القرآن عنه : « **ثم اني دعوتهم جهارا ، ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا . فقلت : استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم باموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا . .** » .

ترى هل كان نوح يسير في دعوته على صواب ام على خطأ ؟.

ان الذي يحكم على الدعوات بنتائجها يخطىء شيخ المرسلين نوحا عليه السلام ، مع انه بلغ فاحسن ، وجادل فافحم ، حتى قال له المشركون يوما بعد ان غلبوا وانقطعوا :

« **يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا ، فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين** » .

بقية البحث في العدد القادم

تتمة : مهرجان العالم . .

المسلم انسان خير وبناء .

وليكن هذا المهرجان باب دعوة الى الله سبحانه وتعالى على اوسع نطاق ، وبالوسائل الحضارية كافة .

هذا من جهة ومن جهة اخرى ان مثل هذا المهرجان يجب ان يضع الامة الاسلامية والمسؤولين في البلاد الاسلامية امام مفرق الطريق ، فالعالم الان يطلب منا تراثنا الفكري والحضاري ليتمتع به ويستفيد منه ، فهل ترى نحن في سيرنا ننتفع منه ونحافظ عليه ام وليناه الادبار واصبح بينه وبين اجيالنا الناشئة القطيعة والجهل التام به ؟!

اننا نحن احق من غيرنا بالانتفاع به ، وليكن هذا المعرض [illegible] وضجيجه اشارة جهراء في طريق الذين يريدون لاجيالنا الانسلاخ من هذا الماضي المجيد ، وليعيدوا النظر في كيفية الاستفادة منه وجعله المنطلق الثابت [illegible] قيادة كوكبة الحضارة التي تنير [illegible] لان رايتها قد [illegible] الذواق .

هذه بعض الانطباعات [illegible] المختصرة ، وان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقي الا بالله .